من صيغ العربية وأوزانها
(فَعُــل)
دراسة نحوية تصريفية

للدكتور
لطفي عبد الرحيم أحمد خليل
مدرس اللغويـــــات
فى كلية اللغـة العربية بأسيـوط

الحمـد لله رب العـالمين ، والصـلاة والسـلام علـى أشـرف الأنبياء وخـاتم المرسـلين ، سـيدنا محمـد وعلـى آلـه وصحبـه أجمعيـن ...

وبعـــــد ... ،

فقد قسم اللغويون الأبنية قسمين : أحدهمـا للأسـماء ، والآخـر للأفعال ، وبالمقارنة بيـن أبنيـة الأسـماء والأفعـال ، يلاحـظ أن أبنية الأفعال محدودة إذ تبلغ بضعة وعشـرين بنـاء ، وأمـا أبنيـة الأسماء فعددها كبير جـدا .

وقد وقع اختيارى على صيغـة مـن صيـغ العربيـة الخاصـة بالأفعال وهى صيغة (فعُل) بفتح الفاء وضـم العيـن إحـدى أبنيـة الثلاثى المجـرد.

وقد عمدت هذه الدراسة إلى بيان مـا يـأتى :

١ــ بيان كيفية صوغ (فعُل) من الصحيح ، ومن المعتل بأنواعهما ، وكذا صوغها من الأفعال الناقصة .

٢ــ بيان حكم (فعُل) من حيث التعدى واللزوم ، وموقف علماء التصريف.

٣ــ الوقوف على التصاريف المختلفة لـ (فعُل) كالمضارع ، والأمر، والمصدر ، واسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، وصيغة المبالغة ، واسم التفضيل .

٤ــ إيراد المعانى الوظيفية ، والدلالات المتعددة لصيغة (فَعُل) ، واستخلاص ما ذكره العلماء فى كتبهم ، وبخاصة سيبويه فى كتابه ، وكذلك إيراد العلاقة بين (فَعُل) وغيرها من الأبنية الأخرى مما يدل على أن هذا البناء (فَعُل) أصدق مثال تطبيقى للفكرة القائلة بتعدد المعنى الوظيفى للمبنى الواحد .

٥ــ بيان أثر لغات العرب ولهجاتهم فى صيغة (فَعُل) ، والوقوف على ذلك من خلال القرآن الكريم وقراءاته.

٦ــ دلالة (فَعُل) على التعجب ، أو المبالغة ، أو المدح ، أو الذم ، وذلك بتحويل الفعل المتعدى إلى هذه الصيغة .

من هنا يتبين لنا أن علماء النحو والتصريف تناولوا هذه

الصيغة فى أبواب متفرقة ، ومواضع متناثرة فتحدثوا عنها فى (الميزان الصرفى ، وأبواب المجرد ، والمزيد) ، (المتعدى واللازم) ، و(المصادر) ، و(المشتقات) ، و(التعجب) ، و(المدح والذم) .

لذلك حاولت أن أجمع كل ما يتعلق بهذه الصيغة ، وأن أضم شتاتها فى ثنايا هذا البحث حتى أوفر لدارس اللغة ، والنحو ، والصرف كل ما يهمه عن صيغة (فعْل) .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يهدينا إلى سواء السبيل .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

أبنية الثلاثي المجرد :

اختلف الصرفيون في تقسيم أبواب الفعل الثلاثي المجرد ، فمنهم من نظر إلى عين الفعل في الماضي فعدها ستة أبواب هي :

(فَعَل يفعُل) و(فَعَل يفعِل) ، و(فَعَل يفعَل) و(فعِل يفعَل) و(فعَل يفعَل) و(فعل يفعِل) .

ومنهم من نظر إلى حركة عين الفعل الماضي فعدها ثلاثة وهي : (فعَل ، وفعِل ، وفعُل)[1] كضرب ، وعلم ، وظرف ، ومنهم من زاد على الثلاثة رابعا وهو (فُعِل) المبني للمفعول[2] ، ومنهم من قصرها على الأبنية الثلاثة التي تختلف فيها حركة عين المضارع عنها في الماضي وهي : (فعَل يفعُل) ، و (فعَل يفعِل) ، و (فعِل يفعَل) ، ويعدونها دعائم الأبواب لاختلاف

---

(١) ينظر الكتاب لسيبويه ، تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون ، ٣٨/٤ طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٥٢/٧ ، طبعة عالم الكتب ببيروت ، والتصريح للشيخ خالد الأزهري ٣٥٧/٢ ، طبعة الحلبي .

(٢) اختلف في (فعل) المبني للمفعول فقيل إنه أصل برأسه ، وإليه ذهب المبرد وابن الطراوة والكوفيون وقيل : إنه فرع من فعِل الفاعل وإليه ذهب جمهور البصريين .

ينظر : التصريح ٣٥٧/٢ ، وهمع الهوامع للسيوطي ١٦٤/٢ ، الطبعة الأولى .

حركاتهن فى الماضى ، والمستقبل ولكثرتهن[١] .

صياغة (فَعْل) :

أولا : صياغتها من الصحيح :

الفعل الصحيح هو ما خلت أصوله من أحرف العلة وهى : الألف والواو والياء نحو : كتب وجلس ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام : سالم ، ومهموز ، ومضعف .

وفيما يلى توضيح لصياغة (فَعْل) من هذه الأنواع :

١ ـ من السالم :

السالم هو : ما سلمت أصوله من أحرف العلة والهمزة ، والتضعيف ، ويصاغ منه (فعْل) وهو أكثر أنواع الصحيح استعمالا فى هذه الصيغة نحو : شرْف ، وحسْن ، وقبْح .

٢ ـ من المهموز :

كما يصاغ (فعْل) من الصحيح السالم ، يصاغ أيضا من المهموز ، وهو ما كان أحد أصوله همزة نحو (أَجْن المَاءُ)[٢]

---

(١) ينظر : أوزان الفعل ومعانيها للأستاذ / هاشم طه شلاش ، صـ ٢١ ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف .

(٢) قال ابن منظور : "هذه عن ثعلب" ، انظر : لسان العرب (أجن) ، ٨/١٣ ، طبعة دار صادر بيروت .

أى : تغير طعمه ، و(أَبِل الرجل) أى : تتسك[١] ، و (أَخِذَ اللبن) أى : حمض ، و (أَنِض اللحم) أى : لم ينضج[٢] ، ونحو: (كؤم ، وبؤس) ، ونحو : (بطؤ ، ودنؤ) .

وإذا نظرنا إلى (فعُل) المهموز الفاء وجدنا أمثلته تذخر بها كتب اللغة والمعاجم لكن لا وجود لها فى الاستعمال اللغوى على الرغم من قلة حروفها ، وسهولة نطقها .

ولعل السبب فى ذلك أن هذه الأفعال تأتى ملازمة لأسماء بعدها ، فمثلا (أَخِذ) ملازمة للبن ، و (أَنِض) ملازمة للحم وهكذا .

٣ ــ من المضاعف :

يقصد بالمضاعف هنا ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، وقد ذكر الصرفيون أن المضاعف يستثقل مجيئه من صيغة (فَعُل) إلا فى أفعال قليلة ذكر منها يونس فعلا مضاعفا جاء على وزن (فَعَل) وهو (لَبَّ) يقال : لبَّب فلان أى : صار لبيبا[٣]، قال سيبويه : "وزعم يونس أن من العرب من يقول :

---

[١] ينظر اللسان (أبل) ، ١١/٧ .

[٢] ينظر اللسان (أنض) ، ٧/١١٥ ، والقاموس المحيط للفيروزد آبادى (أنض) ، ٨٢١ .

[٣] ينظر : اللسان (لبب) ، ١/٧٣٠ .

لببت تَلَبَّبَ كما قالوا : ظرُفت تظرَّف"[١] .

وزاد ابن خالويه على (لب) فعلا آخر ، وهو (عَزَّ) فقال : "ليس فى كلام العرب ما جاء من المضاعف على فَعُلْت إلا قولهم : لَبُبْتَ يا رجل ذكره يونس ، ولبب الرجل كل ذلك من اللب ، وقولهم : عززت الشاة : إذا قل لبنها من قولهم : شاة عزوز ، إذا كانت ضيقة الأحاليل قليلة اللبن وهى ضد الفتوح"[٢] .

وذكر رضى الدين الاسترابازى ، وقال بعضهم : "عزت الناقة أى : ضاق إحليلها تعُز بالضم ، وشَرَّ ، ودَمَّ أى : صار دميما وثلاثتها فَعُل بالضم"[٣] .

وهناك فعلان آخران زادهما ابن منظور وهما : (حَبَّب ، وشَرَّر) قال : "وحَبَبْتُ إليه : صرت حبيبا ، ولا نظير له إلا شَرَرْتَ من الشر ، وما حكاه سيبويه عن يونس قولهم : لبُبْتَ

---

[١] الكتاب ٤/٣٧ ، وينظر أيضا : فى تصريف الأفعال ، د/ عبد الرحمن محمد شاهين ، صـ ٣٩ ، منشورات مكتبة الشباب .

[٢] ليس فى كلام العرب لابن خالويه ، تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار ، صـ ٧٣ ، ٧٤ ، وينظر: المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون ، ٢/٧٨.

[٣] ينظر : شرح الرضى للشافية ، تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد وآخرين ، ١/٧٨ ، طبع دار الكتب العلمية بيروت .

من اللـب"[١] .

وذكر السـيوطى بعـض هـذه الأفعـال وهـى : (شـرْرت ، وخففْت ، ودممْـت)[٢] .

وفى الصحاح ما يدل علـى إنكـار الجوهـرى لـهذه الأفعـال التى جاءت على صيغة (فعِل) مـن المضـاعف مـا عـدا (لبِـب) حيث قال : "وحكى يونس بن حبيب : لببـت بـالضم ، وهـو نـادر لا نظير له من المضـاعف"[٣] .

مما سبق يتبين لنا أن الأفعال التـى تصـاغ علـى (فعُـل) مـن المضاعف قليلة ، وقد علل سيبويه لذلك بـأن (فعُـل) وزن ثقيـل ، والتضعيف ثقيل أيضا فحاد العرب إلـى وزن غـير (فعُـل) قـال : "واعلم أن ما كان من التضعيف مـن هـذه الأشـياء فإنـه لا يكـاد يكـون فيـه (فَعُلْـتُ ، وفَعُـل) ؛ لأنـهم قـد يسـتثقلون (فَعُـل) والتضعيف فلما اجتمعا حادوا إلـى غـير ذلـك وهـو قولـك : ذل يذل ذلا وذلة وذليل ، وقـالوا : شـح يشـح ، وقـالوا : شـحت ،

---

[١] السان (حبب) ١/٢٩١ ، و (سرر) ٤/٣٥٧ ، ينظر : أوزان الفعل ومعانيها ، صـ ٣٠ .

[٢] ينظر : المزهر ٢/٣٧ .

[٣] الصحاح للجوهرى ، تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار (لبب) ١/٢١٦ ، طبعة دار العلم للملايين ، بيروت ، وينظر : شرح الرضى للشافية ، ١/٧٨ .

كما قالوا : بخِلت ، وذلك ؛ لأن الكسرة أخف عليهم من الضمة، ألا ترى أن (فَعِل) أكثر في الكلام من (فعّل) ، والياء أخف عليهم من الواو وأكثر"[١] .

وقال أيضا في موضع آخر : "وزعم يونس أن من العرب من يقول لببُت تلب كما قالوا : ظرُفت تظرف ، وإنما قل هذا ؛ لأن هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك ، فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فروا منهما"[٢] .

وعلة الثقل التي ذكرها سيبويه أشار إليها أيضا ابن قتيبة حيث قال : "والمضاعف يستثقل فيه فعُل يفعُل نحو : ذلّ يذِل ، وفلّ يفِل ، وشحّ يشِح إلا حرفا حكاه يونس : لببُت تلُب من اللب"[٣] .

وإذا نظرنا إلى هذه الأفعال التي جاءت على صيغة (فعُل) من المضاعف نجد أنه قد شاركها في لفظها وزنان آخران هما: (فَعِل) بالكسر مع (لببُت) و (فَعَل) بالفتح مع غيرها من الأفعال

---

[١] الكتاب ٤/٣٦ ، ٣٧ .

[٢] الكتاب ٤/٣٧ ، وينظر : شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش تحقيق ، د/ فخر الدين قباوة ، صـ ٤٧ .

[٣] أدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق / محمد الدالي ، صـ ٤٧٢ ، طبع : مؤسسة الرسالة .

الأخرى ، وهذا يؤكد لنا ورود تداخل اللغات في هذه الأفعال حيث وردت بضم العين ، وفتحها ، وكسرها ، وأكثرها استعمالا هو الفتح والكسر ، وليس الضم يؤكد هذا ما أشار إليه العلماء بأقوالهم في هذا الصدد :

أ ـ قال سيبويه : "وقالوا : لَبَّ يلُبُّ"[١] .

ب ـ وقال الجوهري عن (لبُبت) بالضم : "وهو نادر لا نظير له في المضاعف"[٢] .

جـ ـ وقال ابن يعيش : "والأكثر : لببت بالكسر تلِبُّ"[٣] .

د ـ وقال ابن مالك : "ولم يرد فعُل مضاعفا إلا قليلا مشروكا"[٤] .

هـ ـ وقال الرضي : "ولم يأت شرُرت بالضم بل شردت بالفتح والكسر"[٥] .

و ـ وقال السيوطي : "وما رواه يونس : لببُت تلُب ، والأعم :

---

[١] الكتاب ٣٧/٤

[٢] الصحاح (لبب) ٢١٦/١ .

[٣] شرح الملوكي ٤٧ .

[٤] ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، ٤٣٥/٣ ، طبعة دار هجر .

[٥] شرح الشافية ٧٨/١ .

لَبِبت تلَب"[١] .

ويمكن أن نخلص من هذه المسألة فيقال : إن (فَعُل) لا يصاغ من المضاعف إلا فى أفعال قليلة مسموعة عن العرب ، ووافقت إحدى لغات العرب نحو : لببْت[٢] ، وحببْت ، ودممْت.

وقد ذكر الرضى احتمالا آخر فى هذه المسألة وهو نقل هذه الأفعال من (فعِل) بالفتح أو الكسر إلى صيغة (فعُل) بالضم بقصد التعجب قال : "إن المضاعف قد ينقل إلى (فعُل) فى التعجب مثل : حبُبت ، فلا يستعمل حبَّ وشدَّ بمعنى صار حبيبا وشديدا إلا فى التعجب"[٣] .

ثانيا : صياغتها من المعتل :

١ ـ من المثال :

أ ـ المثال الواوى :

تأتى صيغة (فعُل) من المثال الواوى الفاء نحو : وضُع ، ووضُؤ ، ومضارعه يأتى على (يفعُل) نحو : يوضُع ، ويوضُؤ

---

[١] المزهر ٢/٩٤ .

[٢] ينظر : القاموس المحيط (لبب) ، ١٧٠ ، والمغنى فى تصريف الأفعال ، د/ محمد عبد الخالق عضيمة ، ١١٥ .

[٣] شرح الشافية ١/٧٨ بتصرف .

، ولا تحذف منه الواو كما حذفت مع الكسر في (يَعِد) ، ولا تقلب ألفا كما قلبت في (ياجل) ؛ لأنه بناء موضوع للزوم والثبات فلم يغير لذلك[١] .

وهذا ما أشار إليه سيبويه ، بقوله : "وقالوا : وضُؤ يوضُؤ، ووضَع يوضَع ، فأتموا ما كان على (فعَل) ؛ لأنهم لم يجدوا في (فَعُل) مصرفا إلى (يَفعِل) ، كما وجدوه في باب (فَعَل) نحو: ضرب ، وقتل ، وحسب ، فلما لم يكن يدخله هذه الأشياء وجرى على مثال واحد سلموه وكرهوا الحذف لئلا يدخل في باب ما يختلف يفْعَل منه ، فألزموه التسليم لذلك"[٢] .

ب ـ المثال اليائي :

ذكر العلماء أن المثال اليائي (وهو ما كانت فاؤه ياء) لا يصاغ منه (فعُل) بضم العين ، وإنما يصاغ منه (فعَل) بفتح العين أو (فعِل) بكسرها نحو : ينَع ويئِس ، ويبِس .

قال ابن يعيش : "وأما ما كان فاؤه الياء فإنه يجيء الماضي منه على (فَعَل) مفتوح العين وعلى (فعِل) مكسور العين ، ولم

---

[١] ينظر : شرح الملوكي ٥٠ ، ٥١ .

[٢] الكتاب ٤/٥٣ ، ٥٤ .

يأت منه (فَعُل) مضموم العين فيما أعلم"[١] .

ومن خلال الاطلاع والبحث تبين وجود بعض الأفعال يائية الفاء على وزن (فَعُل) بضم العين نحو (يَمُن)[٢] ، و (يَسُر)[٣] ، و (يَتُم)[٤] .

والناظر لهذه الأفعال يجد أنها قد تأتى ـ أحيانا ـ بفتح العين ، وقد أشار إلى ذلك سيبويه فقال : "وذلك قولك : يَسَر يَيْسِر ويَمَن يَيْمِن"[٥] ، كما أشار إلى ذلك أيضا ابن يعيش[٦] ، ولعل ذلك من تداخل اللغات .

وهناك احتمال آخر ، وهو أن هذه الأفعال التى جاءت على (فَعُل) مما فاؤه ياء قد حولت من (فَعَل) بفتح العين إلى صيغة (فَعَّل) بضم العين لقصد التعجب ، خاصة وأن معنى التعجب واضح وجلى فى هذه الأفعال .

---

[١] شرح الملوكى ٥١ .

[٢] ذكره ابن منظور فى اللسان (يمن) ٤٥٨/١٣ والفيروزآبادى فى القاموس المحيط (يمن) ١٦٠١ .

[٣] ذكره الرضى فى شرح الشافية ١٢٩/١ .

[٤] ذكره الجوهرى أنه من باب (علم) ينظر : الصحاح (يتم) ٢٠٦٤/٥ .

[٥] الكتاب ٥٤/٤ .

[٦] ينظر : شرح الملوكى ، صـ ٥١ .

٢ ـ من الأجوف :

أ ـ الأجوف الواوى :

الذى يطالع كتب اللغة يجد أن العرب قد استعملت (فعُل) من الأجوف الواوى ، ومن أمثلته : (طال)[١] ، يقول ابن يعيش: "وأما (فَعُل) فمنه : طال يطول : إذا أردت خلاف قصر، وهو غير متعد كما أن (قصُر) غير متعد كذلك ، فهذا من المعتل نظير (ظرُف) فى الصحيح ؛ ألا ترى أنهم قالوا فى الاسم منه : طويل كما قالوا : ظريف"[٢] .

وإذا نظرنا إلى هذا الفعل (طال) وجدنا له استعمالا خاصا فى القرآن الكريم حيث لم يرد إلا لازما ومعناه : ضد قصر من ذلك قوله تعالى : (أفطالَ عليكمُ العهْدُ)[٣] ، (حتى طَالَ عليهمُ العُمُر)[٤] ، (فطَالَ عليهمُ الأمَدُ)[٥] .

وقد جاءت الآيات على نمط واحد حيث ذكر أولا الفعل (طال) ثم جاء بعده حرف الجر (على) جارا لضمير ، ثم جاء

---

[١] ينظر : الكتاب ٤/٣٤٠ .

[٢] شرح الملوكى ٥٦ .

[٣] من الآية ٨٦ من سورة طه .

[٤] من الآية ٤٤ فى سورة الأنبياء .

[٥] من الآية ١٦ فى سورة الحديد .

بعده الفاعل اسما ظـــاهرا .

وذهب الكسائى إلى أن وزن (قال) : (فَعُـــل) ، وقـال سـيبويه: "لا يجوز ذلك لأنه لا يتعـــدى"[١] .

وأما (كاد) فاختلف فى أصلـها ووزنـها ، وهـل عينـها واوا أو ياء ؟ قيل : إن ألف (كاد) أصلـها واو ، وقيـل : يـاء[٢] ، وحكـى سيبويه (كُدْتَ) بضم الكاف علـى وزن (فَعُلْـتَ)[٣] .

ب ــ الأجوف اليـائى :

ذكر علماء التصريف أن الأجـوف اليـائى لا يجـئ مـن بـاب (فَعُل) ، وذكروا فعلا واحدا فقط هو الذى جـاء علـى (فَعُـل) مـن الأجوف اليـائى وهـو (هَيُـؤَ الرَّجُـلُ) أى : صـار ذا هيئـة[٤] ، وحكموا عليه بالشذوذ[٥] ، ولذلـك يقـول ابـن منظـور : "يقـال : هَيُؤَ بضم الياء ، وقد خرج مخرج المبالغة ، فلحـق بيـاب قولـهم:

---

(١) الكتاب ٤/٣٤٠ ، ٣٤١ ، وينظر : شرح الملوكى ٥٣ ، والمزهر ٢/٧٠ .

(٢) ينظر : الهمع ١/١٢٩ .

(٣) ينظر : الكتاب ٣/١١ ، ٤/٤٠ ، ٣٤٣ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق / محمد الدالى ، ٤٨٤ .

(٤) ينظر : شرح الرضى للشافية ١/٧٦ ، والمزهر ٢/٣٧ ، والهمع ٢/١٦١ ، والمغنى فى تصريف الأفعال ١١٥ .

(٥) ينظر : إرتشاف الضرب لأبى حيان تحقيق د/ مصطفى النماس ١/٧٦ ، والهمع ٢/١٦١ .

قَضُوَ الرجل : إذا جاء قضاؤه ، فكما يبنى (فَعُل) مما لامه ياء كذلك خرج هذا على أصله فى (فَعُل) مما عينه ياء ، وعلته فى ذلك أن هذا بناء لا يتصرف لمضارعته مما فيه من المبالغة لباب التعجب ، ونعم وبئس فلما لم يتصرف احتملوا فيه خروجه فى هذا الموضع مخالفا للباب"[١] .

أما ابن يعيش فقد رفض مجئ (فَعُل) من الأجوف اليائى قال : "ولم يأت من هذا (فعُل) بالضم كأنهم رفضوا هذا البناء فى هذا الباب لما يلزم من قلب الياء فى المضارع"[٢] .

وإذا نظرنا إلى الفعل (هَيُؤَ) وجدنا أن الياء فيه قد تحركت ، وانفتح ما قبلها فكان ينبغى قلبها ألفا ، لكن هذا لم يحدث ؛ لأنها لو قلبت ألفا لحدث إعلال بالنقل فى مضارعه بنقل حركتها إلى ما قبلها وقلبها واوا ؛ لأن المضارع يتبع الماضى فى الإعلال فيصير (هاء يَهْوء) فيحصل الانتقال من الأخف إلى الأثقل[٣] .

من هنا نجد أن (فَعُل) من الأجوف اليائى قليل حيث لم يرد

---

(١) اللسان (هيأ) ١٨٨/١ .

(٢) شرح الملوكى ٥٨ .

(٣) ينظر : شرح الرضى للشافية ٧٦/١ .

من ذلك إلا فعل واحد كما تقدم . ولعل السبب فى ذلك لزوم قلب الياء فى المضارع ، واستثقال الضمة على الياء ، ولذلك استغنى عن (فَعُل) بالوزنين الآخرين (فَعَل) بفتح العين و (فَعِل) بكسرها .

وقد ذكر ابن مالك بعض الأفعال التى استعملت فى اللغة من الأجوف اليائى ، وأصلها (فَعُل) بضم العين وهى : (طاب ، وبانَ ، ولانَ ، وهاءَ ، وناءَ) وقد قلبت الياء فيها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، قال ابن مالك ــ رحمه الله ــ : "ويدل على أن أصل هذه الأفعال أن تكون (فَعُل) دلالتها على معان طبيعية أو كالطبيعية فى اللزوم ، ولذلك جاءت أسماء فاعليها على (فعيل) فى المضاعف ، والمعتل اللام ، وعلى (فيعل) فى المعتل العين ؛ لأن فَيْعِلا فيما اعتلت عينه مما حق فعله أن يكون على (فَعُل) ناب عن (فعيل) فى ذوات الياء كلها كطيب وأخواتها إلا فى نَاءَ اللحم"[1] .

كما أشار ابن مالك إلى ذلك فى موضع آخر فقال : "وأهمل (فَعُل) فيما عينه ياء استغناء عنه بـ (فَعِل) كلان يلين ، وطاب يطيب ، وبان يبين إلا ما شذ من قولهم : هَيُؤ الشئ فهو هيئ :

---

[1] شرح التسهيل ٣/٤٤١ .

إذ حسنت هيئتـــه"[١] .

وهناك احتمال آخر ، وهو أن هـــذه الأفعـــال مـــن بـــاب (فَعَـل يَفْعِل) بفتح العين فى المـــاضى وكســـرها فـــى المضـــارع فيقـــال : طاب يطيب ، والأصل : يَطْيِبُ فأعلت بالنقل حيـــث نقلـت حركـة حرف العلة (وهى كســـرة اليـاء) إلـى السـاكن الصحيـح قبلـها فصارت يَطِيب ، وهو ما نميل إليـــه ، والله أعلـم .

٣ ــ مـــن النـــاقص :

أ ــ الناقص الـــواوى :

يصاغ (فَعُل) من الناقص الواوى ، ومـــن أمثلـــة ذلـك مـــا ورد مسموعا نحو : بهُو يبْهو فهو بـــهيٌّ ، أى : صـــار بـــهيّا ، وســـرُوَ الرجل يسْرو فهو سرىّ أى : صار ســـريا ، ونَـــهُوَ الرجـــل ينـــهو فهو نَهِىّ : أى صار ذا نُهْيَـــة ، وهـــى العقـــل ، وبـــذُو يبْـذُو فـــهو بذِىّ[٢] ، وَرَخُو أى : صار رخْـــوا[٣] .

---

[١] شرح التسهيل ٤٣٦/٣ .

[٢] تنظر هذه الأمثلة المذكورة فى الكتاب ٤٨/٤ ، وشرح الملوكى ٦٠ ، وشـــرح الشـــافية للرضـــى ٧٦/١ ، وارتشاف الضرب ٧٦/١ ، والهمع ١٦١/٢ ، وفى تصريف الأفعال ٣٨ .

[٣] ينظر : اللسان (رخا) ٣١٤/١٤ .

ب ـ الناقص اليائى :

ذكر بعض علماء التصريف أن (فعُل) لا يأتى من الناقص اليائى إلا ما ورد سماعا فى لفظين هما : (نَهُو ، وبَهُو)[١] ، وحكموا عليهما بالشذوذ للاستغناء عنهما بـ (فعِل) المكسور العين[٢] ، واقتصر الرضى على الأخير فقال : "وجاء من الناقص اليائى حرف واحد متصرف وهو : بَهُو الرجل يبهو بمعنى يبهى أى : صار بهيا"[٣] ، كما اقتصر على الأول (نَهُو) ابن مالك[٤] .

وقد أجاز بعض العلماء صوغ (فَعُل) من الناقص اليائى بكثرة ، وساقوا لذلك نفس الأمثلة التى تقدم ذكرها فى الناقص الواوى وهى (سرُو ، وبهُو ، وبذُو ، ونهُو ، وسخُو) فالواو فى هذه الأفعال بدل من ياء لضمة ما قبلها[٥] .

ولسيبويه نظرة أخرى إلى هذه الأفعال السابقة حيث عدها من قبيل الناقص الواوى ، وبهذا نفى صوغ (فَعُل) من الناقص

---

[١] ينظر المزهر ٢/٣٧ ، والمغنى فى تصريف الأفعال ١١٥ ، وفى تصريف الأفعال ٣٨ .

[٢] ينظر : الهمع ٢/١٦١ .

[٣] شرح الشافية ١/٧٦ .

[٤] ينظر : شرح التسهيل ٣/٤٣٦ .

[٥] ينظر : ارتشاف الضرب ١/٧٦ ، والمزهر ٢/٣٧ ، والهمع ٢/١٦١ ، وأوزان الفعل ومعانيها ٣١ .

اليائى يشير إلى هذا بقوله : "وأما (فعُل) فيكون فى الواو نحو : سرُو يسرو ، ولا يكون فى الياء ؛ لأنهم يفرون من الواو إليها فلم يكونوا لينتقلوا الأخف إلى الأثقل فيلزمها ذلك فى تصرف الفعل"[١] .

وقد يجئ ــ على قلة ــ فى باب التعجب (فَعُل) من الناقص اليائى ، ولا يتصرف كنعم وبئس، فلا يكون له مضارع نحو (قَضُوَ الرجل) أى : ما أقضاه ، ورَمُوَت اليد : أى ما أرماها[٢].

وقد أجاز ابن يعيش مجئ المضارع منه فقال : "والمضارع منه يقضُو ويرمُو"[٣] .

٤ ــ من اللفيف :

من خلال تتبع كتب اللغة والتصريف ــ على قدر اجتهادى ــ لم أقف على استعمال لصيغة (فَعُل) من هذا النوع من الفعل المعتل بنوعيه سواء أكان مقرونا أم مفروقا والله أعلم بالصواب.

---

[١] الكتاب ٣٨٢/٤ .

[٢] يقال ذلك : إذا حاد قضاؤه ، وأحاد الرمى يراجع : شرح الرضى للشافية ٧٦/١ .

[٣] شرح الملوكى ٦١ .

ثالثا : صياغتها من الأفعال الناقصة :

صياغة (فعُل) من الأفعال الناقصة مقصورة على ثلاثة أفعال هى : كان ، وليس ، وكاد ، وتفصيل الحديث عن ذلك فيما يلى :

١ ـ (كان) :

فى وزن (كان) خلاف فقيل : إنها على وزن (فَعَل) بفتح العين ، وهو الأصح ، وقال الكسائى : "إنها على وزن (فَعُل) بضم العين" ، ورد بأنه لو كان كذلك لم يقولوا فيه : كائن لأن الوصف من (فَعُل) : فَعِيل[١] .

٢ ـ (ليس) :

ذهب الجمهور إلى أن (ليس) على وزن (فَعِل) بالكسر[٢] خفف ولزم التخفيف لثقل الكسرة على الياء ، واستدل لذلك بأنها لو كانت بالفتح لصارت إلى (لاس) بالقلب كباع أو بالضم لقيل فيها (لُسْت) بضم اللام ، ولا يقال إلا (لَسْتُ) بفتحها ، قال أبو حيان : "والأكثر فتح اللام ، وروى لُست بضم اللام ، وهو يدل

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ٧٦/٢ ، والمع ١١٥/١ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣٤٣/٣ ، والمنصف ٢٥٨/١ .

على بنائها على (فَعُل) بضم العين كَـهَيُؤَ"[١] ، وحكى الفراء أن بعضهم قال : لِسْتُ بكسر اللام[٢] .

٣ ـ (كاد) :

اختلف فى ألف (كاد) فقيل أصلها : واو ، وقيل أصلها ياء، وحكى سيبويه (كِدْتَ) بضم الكاف ، ولكنه حكم عليه بالشذوذ[٣].

(فَعُل) بين التعدى واللزوم :

قسم اللغويون الفعل إلى : متعد ويسمى متجاوزا ، وواقعا ، وإلى لازم ويسمى قاصرا ، وعرفوا المتعدى بأنه ما تجاوز الفاعل إلى مفعول به بنفسه ، واللازم ما لم يتجاوز الفاعل إلى مفعول به نحو : قعد ، وخرج .

والنظر فى أوزان الفعل يوضح لنا أن بعضا قد استعمل متعديا ، وبعضا استُعمل لازما ، ومنها ما استعمل لازما ومتعديا بحسب المراد ، وقد يغلب أحد الأمرين فى الوزن

---

[١] ارتشاف الضرب ٢/٧٢ .

[٢] ينظر : الجنى الدانى للمرادى ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، صـ ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، والهمع ١/١١٥ ، والفعل : زمانه وأبنيته ، د/ إبراهيم السامرائى ٦٤ ، ٦٥ ، طبع مؤسسة الرسالة .

[٣] ينظر : الكتاب ٣/١١ ، ٤/٤٠ ، ٣٤٣ ، والهمع ١/١٢٩ .

الواحد لكثرة الاستعمال ، وقد يستعمل الوزن متعديا ويشذ لزومه ، أو يستعمل لازما ويشذ تعديه .

والذى يعنينا هنا من هذه الأوزان صيغة (فَعُل) وسوف نبين حكمها من حيث التعدى واللزوم .

اتفق علماء التصريف على أن أوزان الثلاثى المجرد تستعمل أحيانا لازمة ، وأحيانا متعدية لكنهم اختلفوا فى وزن (فَعُل) من حيث التعدى واللزوم ، وذلك على رأيين :

أولهما : أن (فعُل) لا يكون إلا لازما ؛ لأنه يكثر فى الطبائع والسجايا ، وهى الصفات الملازمة لصاحبها نحو : الحسن ، والقبح ، والطول ، والقصر ، والكبر ، والصغر ، والسهولة ، والصعوبة ، ونحو ذلك[1] .

ولما كان (فَعُل) موضوعا لأفعال الغرائز والسجايا ومن شأن السجية أن تلازم صاحبها ولا تتعداه إلى غيره لذا كانت أفعال هذا الباب كلها لازمة غير متعدية نحو : كَرُم ، وظَرُف ، وهذا الرأى أشار إليه بعض العلماء منهم سيبويه ، وابن قتيبة وابن جنى ، والرضى .

---

[1] ينظر : المغنى فى تصريف الأفعال ١١٥ .

قال سيبويه : "وليس في الكلام (فعلتُـــه) متعديـــا"[١] .

وقال ابن قتيبة : "والخصـــال التـــى تكـــون فـــى الإنســـان مـــن الحسن ، والقبـــح ، والشـــدة ، والضعـــف ، والجـــرأة ، والجبـــن ، والصغر ، والعظم تأتى على (فَعُل يَفْعُـل) ، وليســت تتعــدى"[٢] .

وقال ابن جنى : "هذا باب على حديـــه لا يكـــون متعديـــا أبـــدا ، إنما يكون للهيئة التى يكون الشئ عليـــها نحـــو (مـــا كـــان ظريفـــا وقد ظرف ، وما كان شريفا ولقد شرف فتبـــاعد هـــذا الفعـــل مـــن باب (فَعِل وفَعُل) اللذين قد يكون كل واحـــد منـــهما متعديـــا وغـــير متعد"[٣] .

وكذلك ذكر الرضـــى لـــزوم هـــذا الـــوزن ؛ لأنـــه يـــأتى فـــى الغرائز ، والغريزة لازمة لصاحبها ولا تتعـــدى إلـــى غـــيره[٤] .

الرأى الآخر : أن (فَعُل) تـــارة يكـــون لازمـــا ، وتـــارة يكـــون متعديا ، والتعدى يكون إما بالتضمين أو التحويـــل كمـــا أشـــار ابـــن مالك لذلك بقوله : "ولم يرد (فَعُـــل) مضاعفـــا إلا قليـــلا مشـــروكا ،

---

[١] الكتاب ٤/٣٨ .

[٢] أدب الكاتب ٤٧١ .

[٣] المنصف لابن جنى ، تحقيق / إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، ١٨٨/١ ، طبعة الحلبى .

[٤] ينظر شرح الشافية ٧٤/١ .

ولا متعديا إلا بتضمين أو تحويـــل"[١] .

وتوضيح ذلك فيما يلـــى :

أ- تعدى (فَعُل) بالتضميـن :

سمع تعدى (فعَل) بالتضمين[٢] فـــى كلمتيـن همـا : (رَحُـب ، وطَلُع) .

أما (رحُب) فقد ضمن معنى (وسِـع) فـى كلمـة واحـدة وهـى قولهم : (رحبتك الـدار) .

قال السيوطى : "لـم يـأت (فَعُلْـت) بـالضم متعديـا إلا كلمـة واحدة رواها الخليل وهى قولهم : رحبتـك الـدار"[٣] .

وقيل : الأصل (رحبت بك) فحذف الجار توسـعا ، وهـو قـول ابن الحاجب ، وحكم عليه الرضى بأنه تعسـف لا معنـى لـه[٤] .

وفى الصحاح قال الخليل : قال نصـر بـن سـيار : "أرحبكـم الدخول فى طاعة الكرْمانى ؟ أى : أوسعكم ، قـال : وهـى شـاذة،

---

[١] شرح التسهيل ٤٣٥/٣ ، وينظر : إرتشاف الضرب ٧٦/١ .

[٢] يراد بالتضمين : ان يؤدى فعل مؤدى فعل آخر فيعطى حكمه فى التعدية كتضمين (رحب) معـنى (وسع) وغير ذلك .

[٣] المزهر ٧٠/٢ ، وينظر : المغنى فى تصريف الأفعال ١١٥ ، وفى تصريف الأفعال ٣٩ .

[٤] ينظر : شرح الرضى للشافية ٧٤/١ ، ٧٥ .

ولم يجئ فى الصحيح (فَعُل) بضم العين متعديـــا غـــيره"[١] .

وأما الكلمة الثانية وهى (طَلُع) فقد اســـتعملت فـــى قولـــهم (وإن بِشْرا قد طلُع اليمن) أى : بلـــغ ووصـــل[٢] .

وقد ذكر ابن هشام أنه لم يرد مـــن (فعُـل) متعديـــا ســـماعا إلا فعلان هما (رَحُب ، وَطَلُع) بفتح أولـــهما وضـــم ثانيـــهما لتضمنـــهما معنى (وسع) ، و (بلـــغ)[٣] .

والناظر فى كتب المعاجم الحديثـــة يجـــد أن التعـــدى بـــالتضمين فى (فعُل) ليس مقصورا على الفعليـــن الســـابقين (رحـــب ، وطلـــع) بل إن هناك فعلا ثالثا وهو (وَجُز) قـــد ورد فـــى المعجـــم الوســـيط وفيه ويقال : وجُز فى منطقه يُوجـــز وجُـــزا ووجـــازة أى : قصـــر فى بلاغـــة[٤] .

وهذه الأفعال السابقة التى جاءت متعديـــة بـــالتضمين لـــها تمـــيز

---

[١] الصحاح (رحب) ١/١٣٤ ، ١٣٥ .

[٢] ينظر : شرح الأشمونى للألفية ٣/٩٧ ، ٤/٢٤١ ، طبعة الحلبى وفيه أن قائله : على بن أبى طـــالب رضى الله عنه ، والمزهر ٢/٣٧ ، وفى اللسان (طلع) ٨/٢٣٦ ، وفى الحديث : هذا بشر قـــد طلـــع اليمن أى : قصدها بالسين فى (يسر) وضبط اللام فى (طلع) بالفتح .

[٣] ينظر : مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق د/ مازن المبارك ، صـــ ٤٩٤ .

[٤] المعجم الوسيط تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون وآخرين (وجز) ٢/١٠٢٥ ، مطبوعات مجمـــع اللغة العربية .

خاص عن بقية الأفعال الأخرى التي جاءت على وزن (فَعُل) ولعل هذا يشير إلى أنه لغة من لغات العرب ، وهي (هذيل) يؤيد هذا ما جاء في اللسان : (أن أبا علي الفارسي حكى أن هذيلا تعديها إذا كانت قابلة للتعدى بمعناها كقوله :

ولم تبصر العين فيها كلابا[1]

ب ـ تعدى (فَعُل) بالتحويل :

تقدم أن (فَعُل) قد يكون لازما ، ومتعديا ، وتعديتها ـ عند أصحاب هذا الرأى ـ يكون إما بالتضمين أو التحويل ، وقد تقدم الحديث عن تعديتها بالتضمين .

والآن نتحدث عن تعديتها بالتحويل ، ويقصد بذلك أن تحول عن (فَعَل) أو (فَعِل) معتلى العين نحو : رُمته وطُلته[2] ، قال ابن مالك عن هذه الصيغة (فعُل) : "ولا متعديا إلا بتضمين أو تحويل"[3] .

ويقول أيضا في موضع آخر : "والأصل في هذا النوع

---

[1] ينظر : اللسان (رحب) ٤١٥/١ ، والقاموس المحيط (رحب) ١١٤ .

[2] ينظر : المنصف ٢٣٨/١ ، ٢٣٩ .

[3] شرح التسهيل ٤٣٥/٣ ، وينظر ارتشاف الضرب ٧٦/١ ، والمزهر ٣٧/٢ ، وفي تصريف الأفعال ٣٨ .

(فَعِلْتُه) بفتح العين ، فحول إلى (فعل) ونقلت الضمة إلى الفاء والحاصل أن (فَعُل) الذى عينه واو حين عرض حذف عينه لسكون لامه حول إلى (فَعُل) واستصحب ما كان له من التعدية ؛ لأن الضمة عارضة فلم يعتد بها"[١] .

من هنا يتبين لنا أن الأصل فى (فَعُل) أن تستعمل لازمة ، وهذا ما أيدته نصوص العلماء السابق ذكرها فى الرأى الأول .

ولكن هل الصحيح كالمعتل فى هذا الحكم (اللزوم) ؟ هذا ما سنعرفه من خلال ما ذكره العلماء فى هذا الصدد :
قال ابن قتيبة : "وما كان على (فَعُلت) فإنه لا يتعدى إلى مفعول ، لا تقول (فَعُلْتُه) نحو : مكُث ، وكُرُم ، وعظُم ، وظُرُف ، ولا يقال (طُلْتُه) ؛ لأنه (فَعُلت) ، وأما قولهم (قُلْتُه) ، فإن أصلها (قَوُلْت) معتلة من (فعلت) ، فحولت إليها ليغيروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل ، فلو لم يحولوها وجعلوها تعتل من (فَعَلت) نحو (قَوَلْت) لكانت ألفا"[٢] .

وفى هذا دلالة على رفض ابن قتيبة تعدية (فَعُل) مطلقا

---

[١] شرح التسهيل ٣/٤٣٦ ، ٤٣٧ .

[٢] أدب الكاتب ٤٧١ ، وينظر الكتاب ٢/٣٤٠ ، ٣٤١ .

يستوى فى ذلك الصحيح والمعتل .

ونقل السيوطى عن الصحاح قوله : "ولم يجئ فى الصحيح (فَعُل) بضم العين متعديا غيره" .

وأما المعتل فقد اختلفوا فيه ، قال الكسائى : "أصل قَلْتُه : قَوُلْتُه" ، وقال سيبويه : "لا يجوز ذلك ؛ لأنه يتعدى"[١] .

وفى هذا النص دلالة على انفراد كل من الصحيح والمعتل بحكم خاص .

تعدية (فَعُل) بحرف الجر :

إذا قلنا إن (فَعُل) يجوز أن تستعمل متعدية ، فهل تتعدى بنفسها أو بحرف الجر ؟ تؤكد كتب اللغة والمعاجم أن الغالب فى (فَعُل) الصحيح العين تعديته بحرف الجر ، وعدم تعديه بنفسه ، ومما يؤكد ذلك ورود هذه الصيغة فى القرآن الكريم متعدية بحرف الجر فى الآيات التالية :

قوله تعالى : (وإن كان كبر عليك إعراضهم)[٢] .

---

[١] المزهر ٢/٧٠ ، والصحاح (رحب) ١/١٣٥ ، وينظر الكتاب ٢/٣٤١ ، واللسان (رحب) ١/٤١٥ .

[٢] الآية ٣٥ من سورة الأنعام .

وقوله تعالى : (ثقلت فـــى الســموات والأرض)[١] .

وقوله تعالى : (ولكن بعدت عليـــهم الشـــقة)[٢] .

وقوله تعالى : (إن كان كبر عليكـــم مقـــامى)[٣] .

وقوله تعالى : (قال بصرت بما لم يبصـــروا بـــه)[٤] .

وقوله تعالى : (فلما أحسوا باسنا إذا هم منـــها يركضـــون)[٥] .

وقوله تعالى : (فبصرت به عن جنب وهـــم لا يشـــعرون)[٦] .

وقوله تعالى : (كبر على المشركين ما تدعوهـــم إليـــه)[٧] .

ففى هـــذه الآيـــات وجدنـــا أن (فَعُـل) الصحيـــح العيـــن جـــاء متعديا بحرف الجـــر .

ويقوى ذلك أيضا ما جاء فى كتـــاب معجـــم الأفعـــال المتعديـــة بحرف تأليف : موسى بن محمد الملياني الأحمدى ، حيـــث أورد صاحب المعجم حوالى عشـــرين فعـــلا تقريبـــا جـــاءت علـــى وزن

---

[١] الآية ١٨٧ من سورة الأعراف .

[٢] الآية ٤٢ من سورة التوبة .

[٣] الآية ٧١ من سورة يونس .

[٤] الآية ٩٦ من سورة طه .

[٥] الآية ١٢ من سورة الأنبياء .

[٦] الآية ١١ من سورة القصص .

[٧] الآية ١٣ من سورة الشورى .

(فَعُل) متعدية بحرف الجـــر .

وهنا رأيت ــ بدورى ــ أن أجمع هذه الأفعـــال المتفرقـــة مـــن هذا المعجم ، مع إثبات المادة ، ورقم الصفحـــة منـــه ، وفيمـــا يلـــى حصر لهذه الأفعـــال :

١ ــ (بَصُر) : (بصر بالشئ يبصـــر بصـــارة ، وبصـــارة : علمـــه ورآه)[١] .

٢ ــ (بَعُـــد) : (بعد به يبعد بعدا : ضـــد قـــرب)[٢] .

٣ ــ (ثَقُـــل) : (ثقل إلى الأرض يثقل ثقلا وثقالـــة : أخلـــد إليـــها واطمـــأن)[٣] .

٤ ــ (جَـــدُر) : (جدر بالشـــئ يجـــدر جـــدارة : كـــان خليقـــا بـــه وأهلا لـــه)[٤] .

٥ ــ (حَـــرُم) : (حرم الشئ عليـــه ، لـــم يحـــل لـــه ، وحرمـــت المرآة على زوجها : لم تحل لـــه بعـــد)[٥] .

---

[١] معجم الأفعال المتعدية بحرف ، صـــ ١٨ .

[٢] معجم الأفعال المتعدية بحرف ، صـــ ١٩ .

[٣] معجم الأفعال المتعدية بحرف ، صـــ ٢٨ .

[٤] المصدر السابق ، صـــ ٣١ .

[٥] المصدر السابق ، صـــ ٥٣ .

٦ ــ (حَقَــر) : (حقر فى عينى حقارة ، وتحــاقرت إليــه نفســه: تصــاغرت)[١] .

٧ ــ (خَبَــر) : (خــبر الشــئ يخــبر خــبرا : علمــه بحقيقتــه وكنهــه)[٢] .

٨ ــ (خَشَــن) : (خشن عليــه صــدره يخشــن خشــنا وخشــونة : وجد عليــه)[٣] .

٩ ــ (خَلَــق) : (خلق بكــذا وخلــق لــه ، وخلــق منــه يخلــق خلاقة: صار به خليقا وجديــرا)[٤] .

١٠ ــ (رَطَــب) : (رطب لسانى بذكر الله تعــالى يرطــب رطوبــة ، وهو رطيب بــه)[٥] .

١١ ــ (سَهَــل) : (سهله الله عليه وســهله لــه : يســره وصــيره له ســهلا)[٦] .

---

[١] المصدر السابق ، صـ ٦٢ .

[٢] المصدر السابق ، صـ ٧٣ .

[٣] المصدر السابق ، صـ ٨٠ .

[٤] المصدر السابق ، صـ ٨٩ .

[٥] المصدر السابق ، صـ ١٢٩ .

[٦] المصدر السابق ، صـ ١٦٥ .

١٢ ــ (طَهُــر) : (طهرت المرآة مــن الحيــض : انقطــع عنــها دمــه)[١] .

١٣ ــ (عَمُــق) : (عمق النظر فى الأمــور : بــالغ فيــه)[٢] .

١٤ ــ (عَنُــف) : (عنف يعنف عنفا وعنافة عليــه ، وعنــف بــه فهو عنيف : لم يكن ذا رفق بــأمره)[٣] .

١٥ ــ (فَــرُس) : (فرس فراسة بعينــه ونظــره : أدرك بــالنظر ما فى البــاطن)[٤] .

١٦ ــ (فَسُــل) : (فسل فسولة فى الأمــر : قــل نشــاطه)[٥] .

١٧ ــ (فَصُــح) : (أفصــح الكــلام وأفصــح بــه : تكلــم بالفصاحــة)[٦] .

١٨ ــ (قَــرُب) : (قرب منه وإليه ، واقــترب منــى ، ويقــرب

---

[١] المصدر السابق ، صـ ٢٢١ .

[٢] المصدر السابق ، صـ ٢٤٩ .

[٣] المصدر السابق ، صـ ٢٥٠ .

[٤] المصدر السابق ، صـ ٢٧١ .

[٥] المصدر السابق ، صـ ٢٧٥ .

[٦] المصدر السابق ، صـ ٢٧٥ .

إلى الله بكـذا)[١] .

١٩ ـ (كَبُـر) : (كبر الأمر ، وكبر علـى ذلـك : إذا شـق عليك ، وكبر الرجل فى قـدره)[٢] .

٢٠ ـ (كَـرُم) : (كـرم علينـا فـلان كرامـة ، وأكـرم نفسـه بالتقوى ، وأكرمها عن المعـاصى)[٣] .

٢١ ـ (مَكُـنَ) : (مكن : مكنه من الشـئ ، ومكـن لـه : جعـل له عليه سـلطانا)[٤] .

كل هذه الأفعال السـابقة جـاءت علـى وزن (فَعُـل) الصحيـح العين ، وتعدت بحرف الجـر .

أما (فَعَل) المعتل فلم يرد إلا لازما ، ويتضـح ذلـك مـن خـلال ما سبق عند الحديث عن الفعـل (طـال) واسـتعماله فـى القـرآن الكريم[٥] ، ويستثنى من ذلك الفعـل (قـال) الـذى جعـل الكسـائى

---

[١] المصدر السابق ، صـ ٢٩٠ .

[٢] المصدر السابق ، صـ ٣٠٧ .

[٣] المصدر السابق ، صـ ٣١٢ .

[٤] المصدر السابق ، صـ ٣٥٤ .

[٥] ينظر ص ٥٠٣ من البحث .

وزنها (فَعُل) وعند غيره أن وزنها (فَعَل)[١] .

لزوم (فَعُل) بالتحويل :

يأتى الفعل لازما بعدة طرق إما بالأصالة[٢] ، أو التنزيل ، أو التحويل ، ومعناه : أن يحول الفعل المتعدى إلى وزن (فَعُل) لقصد التعجب ، أو المبالغة ، أو المدح أو الذم ، وبهذا يصير لازما بالتحويل نحو : فَهُم ، وحَمُد ، وحكى الكسائى أنه كان يقول فى هذا : (قَضُو الرجل ، ودَعُو الرجل) : إذا أجاد القضاء، وأحسن الدعاء[٣] ، قال تعالى : (كبرت كلمةً تخرج من أفواههم)[٤] ، (وحسُن أولئك رفيقا)[٥] ، ويقال : ضَرُب الرجل وفَهُم أى : ما أَضربَه وما أَفهمَه[٦] .

قال الأزهرى : "وكل فعل ثلاثى متصرف تام مثبت قابل للتفاضل مبنى للفاعل ليس الوصف منه على أَفْعَل فَعْلاء صالح للتعجب منه فإنه يجوز استعماله على (فَعُل) بضم العين إما

---

[١] ينظر صـ٥٠٣ من البحث .

[٢] وقد تقدم الحديث عن ذلك فى صـ ٥١١ .

[٣] ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٢٩/٧ ، وشرح الملوكى ٦١ ، وشرح الأشمونى ٩٦/٢ .

[٤] الآية ٥ من سورة الكهف .

[٥] الآية ٦٩ من سورة النساء .

[٦] ينظر : أوزان الأفعال ومعانيها ٢٢١ .

بالأصالة كظَرُف ، وشَرُف أو بالتحويل بأن يكون في الأصل مفتوح العين كضَرَب ، وقَتَل أو مكسورها كعَلِم ، وفَهِم ، بضم العين فيهن ، وإنما حولت لتلحق بالغرائز ، ولتصير قاصرة كنعم"[١] .

وسائل تعدية (فَعُل) بغير التضمين أو التحويل :

تقدم أن (فَعُل) تتعدى إما بالتضمين ، وذلك في بعض الكلمات التي وردت سماعا ، أو بالتحويل عن (فَعَل) أو (فَعِل).

ومن خلال الاستقراء أمكن الوقوف على وسائل أخرى لتعدية (فَعُل) يمكن توضيحها فيما يلي :

١ ــ إدخال حرف الجر المناسب للمعنى[٢] ، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم قال تعالى : (ثَقُلَتْ في السمواتِ والأرضِ)[٣] ، (فَبَصُرَتْ به عن جُنُب)[٤] .

٢ ــ تحويل (فَعُل) إلى (استفعل) للطلب ، أو النسبة للشئ نحو:

---

[١] التصريح ٢/٩٨ .

[٢] ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٧/٦٥ ، والنحو الوافي د. عباس حسن ٢/١٥٩ ، طبعة دار المعارف .

[٣] الآية ١٨٧ من سورة الأعراف .

[٤] الآية ١١ من سورة القصص .

(استقبحت الظلم) أى : نسبت القبح إلى الظلم ، فأصل (استقبحت الظلم) : قَبُح الظلم ، وهو لازم فصار بنقله إلى (استفعل) متعديا[١] .

٣ ــ إثبات همزة النقل فى أول (فَعُل) ، ودخولها فى اللازم قياسى دون المتعدى ، وقيل : قياسى فيه ، وفى المتعدى إلى واحد ، وقيل : النقل بالهمزة كله سماعى[٢] .

وقد أشار سيبويه إلى هذا فقال : "وإذا أردت أن غيره أدخله فى ذلك يبنى الفعل منه على أَفْعَلْت ، ومن ذلك أيضا : مَكُث وأمكثته"[٣] .

٤ ــ تضعيف العين نحو : نَبُل زيد ، ونبّلته ، والمراد : حملته على ذلك ، وجعلته يفعله ، ولذلك صار متعديا بعد أن لم يكن كذلك[٤] .

وقد ذكر سيبويه هذه الوسيلة أيضا فقال : "وتقول : مَلُح وملّحته ، وسمعنا من العرب من يقول : أملحته كما تقول :

---

[١] ينظر : حاشية الصبان ٢/٩٦ .

[٢] ينظر : حاشية الصبان ٢/٩٦ .

[٣] الكتاب ٤/٥٥ .

[٤] ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٧/٦٥ ، وشرح الأشمونى ٢/٩٦ .

أفزعته ، وقالوا : ظَرُف ، وظرفته ، ونبُل ونبلته ، ولا يستنكر أفعلت فيهما ، ولكن هذا أكثر ، واستغنى به"[١] .

٥ ــ تحويل (فعُل) إلى (أفعَل) بقصد التعجب سماعا ؛ لأن من صيغ التعجب السماعية (أفعل) بغير (ما) التعجبية ، وذلك نحو (حَسُن) فإنه لازم ، فإذا حول إلى (أفعل) وقيل : أحسنت عملا ، أى : ما أحسن عملك صار متعديا ، وقد نقل هذا أبو حيان فقال : "وزاد الكوفيون (أَفْعُل) بغير (ما) مسندة إلى الفاعل"[٢] .

٦ ــ صوغ الفعل على (فَعَّلت) لإفادة المغالبة نحو : كَرَّمت زيدا أكرمه أى : غلبته فى الكرم ، وهذه الأفعال التى تحول إلى (فَعَّل) للمغالبة تكون مضمومة العين فى المضارع[٣] .

الفرق بين (فَعُل) و (أفعَل) :

الوزنان يتفقان فى اللزوم ، وعدم تعديهما ، ولكنهما يختلفان فى معناهما ، وذلك نحو (سَرُع وأسرع) ، و (بطُؤ وأبطأ) وقد

---

[١] الكتاب ٤/٥٥ .

[٢] ارتشاف الضرب ٣/٣٧ .

[٣] ينظر الكتاب ٤/٦٨ ، وشرح الأشمونى ٢/٩٦ ، والهمع ٢/١٦٣ ، والنحو الوافى ٢/١٦٧ .

أشار سيبويه إلى ذلك فقال : "وأسرع : عجل ، وأبطأ : احتبس، وأما سرْع وبطْؤ فكأنهما غريزة كقولك : خف ، وثقل ، ولا تعديهما إلى شئ"[١] .

وفى شرح الرضى للشافية وقولهم : "أسرع وأبطأ فى : سرْع وبطْؤ ليس الهمزة فيهما للنقل بل الثلاثى والمزيد فيه معا غير متعديين لكن الفرق بينهما أن سرع وبطؤ أبلغ ؛ لأنهما كأنهما غريزة كصغر وكبر"[٢] .

تصاريف (فَعُل) :

يقصد بهذا ما يتصرف من (فَعُل) كالمضارع ، والأمر ، والمصدر ، واسم الفاعل ، والصفة المشبهة وصيغة المبالغة ، واسم التفضيل .

وتوضيح الحديث عن هذه النقاط فيما يلى :

أولا : المضارع :

ذكر الصرفيون أن الماضى إذا كان على وزن (فَعُل) بضم العين ، فقياس مضارعه ضم عينه أيضا أى أن مضارع (فَعُل) هو : (يَفْعُل) بضم العين .

---

[١] الكتاب ٤/٥٦ .

[٢] شرح الرضى للشافية ١/٨٧ .

وقد أشار إلى ذلك سيبويه ، قال : "كما قالوا : (فَعُل يفعُل) فلزموا الضمة..."[١] .

وقال ابنى جنى : "فأما قولهم : كَرُم يكرُم فإنهم أقروا فى عين مضارعه حركة الماضى ؛ لأن هذا باب على حدته لا يكون متعديا أبدا إنما يكون للهيئة التى يكون الشئ عليها"[٢] ، وقال أيضا فى الخصائص : "وكذلك قولهم : إن كان الماضى على (فَعُل) فالمضارع منه على (يَفْعُل) فلو أنك على هذا سمعت ماضيا على (فَعُل) لقلت فى مضارعه : (يَفْعُل) ، وإن لم تسمع ذلك ، كأن يسمع سامع ضَؤُل ، ولا يسمع مضارعه فإنه يقول فيه : يَضْؤُل ، وإن لم يسمع ذلك ؛ ولا يحتاج أن يتوقف إلى أن يسمعه ؛ لأنه لو كان محتاجا إلى ذلك لما كان لهذه الحدود والقوانين التى وضعها المتقدمون ، وتقبلوها ، وعمل بها المتأخرون معنى يفاد ، ولا غرض ينتحيه الاعتماد"[٣] .

وقال ابن يعيش : "وأما (فَعُل) مضموم العين ، فلا يكون إلا

---

[١] الكتاب ٤/٣٨ .

[٢] المنصف ١/١٨٨ .

[٣] الخصائص ٢/٤١ ، ٤٢ .

غير متعد نحو : كَرُم وظَرُف ، ولا يكون مضارعه إلا مضموما نحو : يكرُم ويظرُف ؛ لأنه موضوع للغرائز والهيئة من غير أن يفعل بغيره شيئا"[١] .

وقال الرضى : "اعلم أن ضم عين مضارع (فَعُل) المضموم العين قياسى لا ينكسر"[٢] .

لم جعلت الضمة فى هذا الباب دون الفتحة والكسرة ؟

لقد ذكر ابن جنى علة ذلك بقوله : "فلم يدخل فى مضارع (فَعُل) كسر ولا فتح كما جاء (قَتَل يقتُل وفضِل يفضُل) ، لأن (فعُل) لا يتعدى فلم يقو قوة (فَعَل وفَعِل) المتعديين ، فدخلا عليه ولم يدخل عليهما"[٣] .

كما ذكر أيضا فى موضع آخر قال : "جعلت الضمة فى هذا الباب دون الفتحة والكسرة ؛ لأن ما يتعدى من الأفعال أكثر مما لا يتعدى ، فجعلت الضمة فى عين ما لا يتعدى لقلته ، وخصوا المتعدى بالفتح والكسر لكثرته وخفة الفتحة والكسرة هربا من

---

[١] شرح المفصل ١٥٣/٧ .

[٢] شرح الشافية ١٣٨/١ .

[٣] المنصف ١٨٩/١ .

أن يكثر من كلامهم ما يستثقلونه"[١] .

كما جعل السيوطى علة لزوم الضمة فى مضارع (فَعُل) هو رعاية التناسب بين الألفاظ ومعانيها فقال : "أو كان الماضى على (فَعُل) بالضم ضمت أيضا فى المضارع نحو : ظَرُف يظْرُف ؛ لأن هذا الباب موضوع للصفات اللازمة فاختير الماضى والمضارع فيه حركة لا تحصل إلا بانضمام إحدى الشفتين إلى الأخرى رعاية للتناسب بين الألفاظ ومعانيها"[٢] .

شذوذ فتح عين مضارع (فَعُل) :

إن ضم عين مضارع (فَعُل) هو القياس المطرد فى اللغة ، ولكن نقل بعض العلماء مجئ مضارع (فَعُل) بفتح العين أى على وزن (يَفْعَل) ، وحكموا على ذلك بالشذوذ .

قال سيبويه : "وقد قال بعض العرب : كُدت تكاد فقال : فَعَلْت تفْعَل ... وهذا قول الخليل ، وهو شاذ فى بابه"[٣].

وقال ابن جنى : "وحكى سيبويه : كُدت أكاد ، وهذا من الشاذ ، وكأنه إنما جاء (كُدت أكاد) على وزن (فَعُل يَفْعَلُ) لأحد

---

[١] المنصف ١/١٨٩ .

[٢] الهمع ٢/١٦٤ .

[٣] الكتاب ٤/٤٠ .

أمرين :

- إما أن يكون اجترئ عليه بأن أخرج عن بابه لضعفه باعتلال عينه .
- وإما أن يكون عوض عن اعتلال عينه ، فقوى بضرب من التصرف ليس لنظيره"[١] .

وقال ابن يعيش : "ولم يشذ منه شئ إلا ما حكاه سيبويه من أن بعضهم قال : كَدت تَكَاد ، والقياس : تكُود"[٢] .

وقال الرضى : "اعلم أن ضم عين مضارع (فَعُل) المضموع العين قياس لا ينكسر إلا في كلمة واحدة وهي : كُدْت بالضم تَكَاد ، وهو شاذ"[٣] .

صوغ المضارع من (فَعُل) المنقول للتعجب :

تقدم فيما سبق أن الفعل المتعدى يحول إلى صيغة (فَعُل) لقصد التعجب ، أو المبالغة ، أو المدح ، أو الذم فيصير لازما نحو : (قضُو الرجل : إذا أجاد القضاء ، ورمَوَ الرجل : إذا

---

[١] المنصف ١٨٩/١ .

[٢] شرح الملوكى ٤٤ .

[٣] شرح الشافية ١٣٨/١ ، ويراجع أيضا : ارتشاف الضرب ٧٦/١ ، والمزهر ٣٧/٢ ، وانضم ١٦٤/٢ ، وفى اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس صـ ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣ .

أجاد الرمـــى)[١] .

وذكر أكثر النحاة إن المضارع لا يأتى مـــن هـذا النـوع إلا أن ابن يعيش أجاز صوغ المضارع منـــه فقـال : "وأمـا (فَعُـل) فقـد قالوا : قَضُوَ الرجل ، ورَمُـوَ إذا حـذق القضـاء وأجـاد الرمـى ، وهى من الياء ألا تـرى إلـى ظـهورها فـى قضيْـت ورميْـت ، والمضارع منه : يقضُو ويرمُو ، ولا يختلـف ذلـك فاعرفـه"[٢] .

ثانيـا : الأمـر :

إن صيغة الأمر من (فَعُل) لا تختلف عـن صوغـها مـن (فَعَـل يَفْعُل) حيث أن المستقبل منهما واحـد .

ثالثا : المصدر :

من المعلوم أن أكثر مصـادر الفعـل الثلاثـى المجـرد تتوقـف على السـماع .

ويأتى مصدر (فَعُل) على عدة صور ذكر سـيبويه جملـة منـها جاءت على أوزان مختلفة حسـب دلالتـها[٣] .

---

[١] ينظر صـــ من البحث .

[٢] شرح الملوكى ٦١ .

[٣] ينظر : الكتاب ٤/١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ .

وقد ذكر بعض العلماء لـ (فَعُل) مصدرين قياسيين وهما (فُعُولة ، وفَعَالة) نحو : صعب صعوبة ، وسهل سهولة ، وفصح فصاحة ، وجزل جزالة ، وما عدا ذلك فهو مسموع[١] .

كما نقل الأزهرى ، والأشمونى أن الزجاجى وابن عصفور ذكرا أن (الفُعْلَة) بضم الفاء وسكون العين قياسى فى مصدر (فَعُل) مضموم العين ، وهو خلاف ما قاله سيبويه[٢] .

ويختلف تناول العلماء لهذين الوزنين (فُعُولة وفَعَالة) فمنهم من ذكرهما بدون تحديد ضابط لهما ، ومنهم من وضع ضابطا لهما كما أشار إلى ذلك العلامة الخضرى ، فقال : "وقد ذكر ابن الناظم ضابطا لكل منهما فقال فى شرح اللامية : إذا كان الوصف من (فَعُل) المضموم على فعيل كمليح وظريف وشجيع فقياسه فَعَالة كمَلاحة وظَرَافة وشَجَاعة ، أو على (فَعْلَ) كسَهْل ، وصعْب وعذْب فقياسه فُعُولة كسُهولة ، وصُعوبة وعذُوبة"[٣] .

والناظر لهذا الضابط يجده قد قصر مصدر (فَعُل) على هذين الوزنين (فُعُولة وفَعَالة) فقط ، مع أن له أوزانا أخرى

---

(١) ينظر : الأشمونى ٣٠٦/٢ ، والهمع ١٦٧/٢ .

(٢) ينظر : التصريح ٧٤/٢ ، وشرح الأشمونى ٣٠٦/٢ ، ويراجع الكتاب : ١٠/٤ ، ٢٨ وما بعدها .

(٣) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ٣١/٢ ، المطبعة الأزهرية بمصر .

كثيرة يمكن وضع ضوابط لها من حيث معناها ودلالتها ، كما أشار إلى ذلك سيبويه[١] ، وكما نصت عليه كتب اللغة والمعاجم.

ويمكن تحديد هذه الضوابط على هذا النحو :

١ ــ ما دل على حسن أو قبح يصاغ مصدره على (فُعْل) نحو: حَسُن حسنا ، وقَبُح قبْحا[٢] ، و (فَعَالة) نحو : وسُم وَسامة ، وحقُر حقارة ، وهو أكثر الأوزان استعمالا ، ولذلك قال سيبويه: "وأما الفُعْل من هذه المصادر فنحو الحسن والقبح، والفَعالة أكثر"[٣] ، ويصاغ أيضا على (فُعُولة) نحو : قبُح قُبُوحة[٤] .

٢ ــ ما دل على الشدة والجرأة ، والجبن يصاغ على (فُعُولة) نحو : سهُل سُهولة[٥] ، و (فعالة) نحو : شُجُع شَجاعة[٦] ،

---

[١] ينظر : الكتاب ٤/٢٨ ــ ٣٥ .

[٢] ينظر أدب الكاتب ٦٢٧ .

[٣] الكتاب ٤/٢٨ .

[٤] ينظر : الكتاب ٤/٣٠ ، واللسان (قبح) ٢/٥٥٢ .

[٥] ينظر : الكتاب ٤/٣٢ ، وأدب الكاتب ٦٢٦ .

[٦] ينظر : الكتاب ٤/٣١ .

وكَمَش كماشة[١] ، و (فِعَل) نحو : غلَظ غلَظا[٢] ، و (فُعْل) نحو : جبُن جبْنا .

٣ ــ ما دل على لون يصاغ مصدره على (فُعْلَة) نحو : شَهُب شُهْبة ذكره سيبويه[٣] .

٤ ــ ما دل على صغر أو كبر يصاغ مصدر على (فِعَل) نحو : كبَر كِبَرًا ، وصغُر صِغرا[٤] ، و (فَعَالة) نحو : كثُر كَثَارة، وهو أكثر الأوزان استعمالا ، ولذا قال سيبويه : "وقالوا : كثُر كَثَارة وهو كثير"[٥] ، ويصاغ أيضا على (فَعْلة) نحو : كَثُر كَثْرة[٦] .

٥ ــ ما دل على داء يصاغ مصدره على (فُعْل) نحو : سقُم سُقْما ذكره سيبويه[٧] .

---

(١) قال سيبويه : "وقالوا : كمش كماشة ، وهو كميش مثل : سرع ، والكماشة : الشجاعة" ، الكتاب ٣٢/٤ ، وينظر القاموس المحيط (كمش) ٧٨٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣١/٤ ، ٣٢ ، واللسان (غلظ) ٤٤٩/٧ .

(٣) ينظر : الكتاب ٢٥/٤ ، واللسان (شهب) ٥٠٨/١ .

(٤) ينظر الكتاب ٣٠/٤ ، وأدب الكاتب ٦٢٧ .

(٥) الكتاب ٣٠/٤ .

(٦) ينظر اللسان (كثر) ١٣١/٥ .

(٧) ينظر : الكتاب ١٧/٤ ، ١٩ .

٦ ــ ما دل على الصيرورة يصاغ مصدره على (فَعَالَة) نحو : أَرُض الرجل أراضَه أى : صار متواضعا[١] ، و (فُعُولة) نحو : جَذُب المكان جُذُوبة أى : صار جذبا[٢] ، و (فُعُول) نحو : بدع بدوعا أى : إذا كان غاية فى كل شئ[٣] ، و (فُعْلان) نحو : وشُك وُشْكان أى : صار قريباً[٤] .

٧ ــ ما أتى من العقل يصاغ مصدره على (فِعْل) و (فَعْل) كما أشار إليه سيبويه بقوله : "وما أتى من العقل فهو نحو من هذا قالوا : حلُم حِلْما ، وقالوا : ظَرُف ظَرْفا ، وقالوا : رفُق رِفْقا"[٥] .

٨ ــ ما دل على الرفعة والضعة[٦] يصاغ مصدره على (فَعَل) نحو : شَرُف شرفا ، وكَرُم كرما[٧] ، و (فعالة) نحو : لؤم

---

[١] ينظر : اللسان (أرض) ١١٣/٧ ، ١١٤ .

[٢] ينظر اللسان (جذب) ٢٥٦/١ ، والقاموس المحيط ٨٤ .

[٣] ينظر اللسان (بدع) ٧/٨ ، والقاموس المحيط (بدع) ٩٠٦ .

[٤] ينظر اللسان (وشك) ٥١٣/١٠ ، والقاموس المحيط (وشك) ١٢٣٦ .

[٥] الكتاب ٣٤/٤ ، ٣٥ .

[٦] ينظر : الكتاب ٣٢/٤ .

[٧] ينظر أدب الكاتب ٦٢٧ .

لآمة ، كما قالوا : قبُح قباحة ، ودنـــؤ دنـــاءة[١] .

هذه هى بعض الضوابط لمصـــدر (فَعُـــل) .

رابعا : اسم الفاعل :

تبين مما سبق أن الغالب فـــى (فَعُـــل) أن يكـــون لازمـــا ؛ لأنـــه يكثر فى الطبـــائع والغرائـــز ، والســـجايا ومـــن شـــأن الســـجية أن تلازم صاحبها ولا تتعداه إلى غـــيره .

ولما كان اسم الفاعل يدل على التجـــدد والحـــدوث كـــان مناســـبا له أن يصاغ مـــن الفعـــل المتعـــدى بكـــثرة ، ويقـــل صوغـــه مـــن الـــلازم.

من هنا فقد اختلف العلماء فى صوغ اســـم الفـــاعل مـــن (فَعُـــل) وتوضيح ذلك فيما يلـــى :

١ ــ ذكر سيبويه صوغ اسم الفاعل من (فَعُـــل) فقـــال : "وقـــالوا : عقُرت عُقْرا كما قالوا : سقُمت سُـــقْما ، وقـــالوا : عـــاقر كمـــا قالوا : مـــاكث"[٢] .

وقال أيضا فى موضع آخر : "وقالوا : طـــهُر طُـــهراً وطـــهارة

---

[١] تنظر هذه الأوزان فى الكتاب ٤/٣٣ ، واللسان (دنا) ١٤/٢٧٢ .

[٢] الكتاب ٤/١٩ .

، كمكُث مكْثا ومـــاكث"[١] .

من هنا نجد أن سيبويه اقتصر فـــى ذلـك علـــى ثلاثـــة أســماء وهى : (عاقر ، ومـــاكث ، وطـــاهر) ممـــا يـــدل علـــى قلـــة هـــذا الصوغ وندرتـــه .

٢ ــ جعل ابن جنى صوغ اســم الفــاعل مــن (فَعُــل) شــاذ فقــال وفاعل لا يجـــئ مـــن (فَعُـــل) إلا شـــاذ نحـــو : حمُـــض فـــهو حامض ، وفرُه فهو فاره ، وخـــثُر فـــهو خـــاثر ..... وأمـــا قولهم : طهُرت المرأة فهى طـــاهر ، وعقُـــرت فـــهى عـــاقر ، وطلُقت فهى طالق فليست هذه الأحرف ونحوهـــا جاريـــة علـــى الفعـــل ، وإنمـــا هـــى بمعنـــى النســـب كمـــا تقـــول فـــى : حائض وطـــامث[٢] .

٣ ــ كذلك حكم ابن يعيش بالشذوذ على صوغ فـــاعل مـــن (فَعُـــل) وأن الأكثر مجيئـــه علـــى وزن (فَعيـــل) فقـــال : "الاســـم مـــن (فَعُل) لم يأت على منهاج واحد ، بـــل أتـــى علـــى ضـــروب ، فكما قالوا : ظريف وشريف مـــن : ظـــرُف وشـــرُف ، فكذلـــك قالوا : فرُه فهو فاره ، وطهُرت فهى طـــاهر ، وعقُـــرت فـــهى

---

[١] الكتاب ٤/٢٩ .

[٢] المنصف ١/٢٣٧ .

عاقر ، فجاء الاسم منه على فاعل والباب فى (فَعُل) أن يأتى الاسم منه على (فعيل) أو (نعال) و (فعيل) أكثر فإن خرج عن هذين البابين كان شاذا يحفظ ولا يقاس عليه"[١] .

٤ ــ قصر السيوطى ورود ذلك على بعض الأسماء السابق ذكرها فقال : "لم يأت (فَعُل) فهو فاعل إلا حرفان : فَرَه فهو فاره ، وعقُرت المرأة فهى عاقر ، وأما طَهُر فهو طاهر وحمُض فهو حامض ، ومثُل فهو ماثل فبخلاف ؛ لأنه يقال : حَمَض ، وطَهَر ومَثَل"[٢] .

٥ ــ ذكر الأشمونى أن صوغ اسم الفاعل من (فَعُل) قليل فقال : "وهو قليل فى (فَعُلْتُ) بضم العين كطهر فهو طاهر ، ونعم فهو ناعم ، وفره فهو فاره"[٣] .

خامسا : صيغة المبالغة :

يجوز أن يحول اسم الفاعل بقصد المبالغة والتكثير فى الحدث إلى صيغ أخرى تسمى صيغ المبالغة وتصاغ من مصدر المتعدى غالبا ، ويقل من اللازم .

---

[١] شرح الملوكى ٥٤ .

[٢] المزهر ٢/٨١ .

[٣] شرح الأشمونى ٢/٣١٣ .

ولصيغ المبالغة خمسة أوزان مشهورة هى : (فَعَّال ، وفَعُول، ومِفْعَال ، وفَعِيل ، وفَعِل) وهناك صيغ أخرى للمبالغة قليلة الاستعمال مقصورة على السماع منها (فَعَّلان ، وفَعَّالة ، وفَعِّيل ، وفُعَّال ، ومِفْعِيل ، وفَاعُول ، وفُعلة) وتعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل بشروطه ، وينطبق عليه جميع أحكامه[١] .

وقد ورد من الصيغ القياسية فى القرآن الكريم (فَعُول) كما فى قوله تعالى :(وأنزلنا من السماء ماء طهورا)[٢] ، فـ (طهورا) من الفعل (طَهُر) على وزن (فَعُل) .

كما جاء أيضا صوغ (فَعَّال) من (فَعُل) وهى من الصيغ السماعية كما فى قوله تعالى : (ومكروا مكرا كُبَّارا)[٣] ، وقرئت أيضا (كُبَارا) بتخفيف الياء ، وهى قراءة عيسى وأبن السمأل ، كما قرأ ابن محيصن (كِبَارا) بتخفيف الباء أيضا مع كسر الكاف[٤] .

---

[١] ينظر : التصريح ٦٧/٢ ، وشذا العرف فى فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوى ، صـ ٧٤ .

[٢] الآية ٤٨ من سورة الفرقان .

[٣] الآية ٢٢ من سورة نوح .

[٤] ينظر : مختصر فى شواذ القرآن الكريم لابن خالويه ، صـ ١٦٢ .

سادسا : الصفة المشبهة :

هى الصفة المصوغة لغير تفضيل من مصدر فعل لازم لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة معنى الحدوث[١] نحو : شُجاع ، وشَريف .

ويغلب بناؤها من لازم باب فَرِح ، وباب (شَرُف) ومن غيرهما قليلا نحو : سَيِّد وميِّت من : سَاد يسود ، ومات يموت.

ويعنينا هنا صياغتها من باب (شَرُف) أى : ما كان على وزن (فَعُل) .

فإذا كان الفعل على وزن (فَعُل) فإن الصفة المشبهة تصاغ منه على الأوزان الآتية[٢] :

١ ــ فُعَال بالضم نحو : شُجاع ، وفُرات .

٢ ــ فَعَال بالفتح والتخفيف نحو : جَبان وحَصَان .

٣ ــ فَعِل بفتحتين نحو : حَسِن وبطَل .

٤ ــ فُعُل بضمتين نحو : جُنُب ، وهو قليل .

٥ ــ فَعْل بفتح فسكون نحو : ضَخْم من : ضَخُم .

---

[١] ينظر : التصريح ٢/٨٠ .

[٢] ينظر : شرح الرضى للشافية ١/١٤٨ ، وشذا العرف ٧٦ ، ٧٧ .

٦ ــ فِعْل بكسر فسكون نحو : مِلْح من مَلَحَ .

٧ ــ فُعْل بضم فسكون نحو : صُلْب من صَلُب .

٨ ــ فعيل نحو : كريم من كَرُم .

٩ ــ فاعل نحو : طاهر من طَهُر .

وربما اشترك (فاعل) و (فعيل) فى بناء واحد نحو : ماجد ومجيد ، ونابه ونبيه ، والأصل فى الصفة المشبهة أن تدل على الثبوت والاستمرار ، فإذا أريد بها التجدد والحدوث فإنها تحول إلى زنة (فاعل) نحو : زيد شاجع أمس ، وشارف غدا ، وحاسن وجهه[1] .

سابعا : اسم التفضيل :

هو الاسم المصوغ من المصدر على وزن (أفعل) للدلالة على أن شيئين اشتركا فى صفة ، وزاد أحدهما على الآخر فى تلك الصفة نحو : محمد أفضل من على .

ولصوغه شروط معينة نص عليها العلماء[2] .

ويصاغ اسم التفضيل من (فَعُل) على وزن (أفعل) للمذكر

---

[1] ينظر : شذا العرف ٧٧ .

[2] ينظر : التصريح ١٠١/٢ ، وشرح الأشمونى ٤٣/٣ ، وشذا العرف ٧٨ ، ٧٩ .

نحو (أحسن) من : حسَن و(أعظم) من : عظُم ، و (أطهر) من: طهُر ، وعلى وزن (فَعْلى) للمؤنث نحو : عُظْمى ، وصُغرى والغالب فيه أن يكون بصيغة المفرد .

وقد يجمع جمع مذكر سالما نحو (أقرب) فإنه يجمع على (أقربين) ومنه قوله تعالى : (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون)[١] .

كما جمع أيضا جمع تكسير نحو (أكبر) فإنه يجمع على (أكابر) ومنه قوله تعالى : (وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها)[٢] ، وقد جاء مطابقا لما بعده في الجمع لوروده على أصله من إفادة المفاضلة[٣] .

وفيما يلى أمثلة لصوغ اسم التفضيل من (فَعُل) على وزن (أفعل) فى القرآن الكريم وبيان لصوره المتعددة :

١ ــ قوله تعالى : (ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون)[٤] ، فـ (أحسن) على وزن (أفْعَل) وهو مصوغ من (حَسُن)

---

[١] الآية ٥ من سورة النساء .

[٢] الآية ١٢٣ من سورة الأنعام

[٣] ينظر : التصريح ١٠٥/٢ .

[٤] الآية ١٢١ من سورة التوبة .

(أحسن) على وزن (أفعل) وهو مصوغ من (حسن) على وزن (فَعُل) ، وقد جاء مضافا إلى اسم الموصول (ما) .

٢ ــ قوله تعالى : (فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً)[١] ، فاسم التفضيل (أكثر) وفعله (كَثُر) على وزن (فَعُل) وكذلك (أعز نفرا) ، وقد جاء كل منهما نكرة مجردة من (أل) والإضافة ، وملازما للإفراد والتذكير ، وقد أثبتت (من) ومجرورها فى قوله (أكثر منك) وحذفا فى قوله (وأعز نفرا) أى : منك[٢] .

٣ ــ قوله تعالى : (قُلْ أى شئ أكبر شهادة)[٣] ، اسم التفضيل (أكبر) على وزن (أفعل) وهو مصوغ من (كَبُر) على وزن (فَعُل) ، وقد جاء نكرة ، وما بعده منصوب .

ويصاغ أيضا من (فَعُل) بضم العين اسم الزمان والمكان ، وكذا المصدر الميمى ، ويأتى على وزن (مِفْعَل) بفتح العين نحو : المكثر[٤] .

---

[١] الآية ٣٤ من سورة الكهف .

[٢] ينظر : التصريح ١٠٢/٢ .

[٣] الآية ١٩ من سورة الأنعام .

[٤] ينظر : شرح الرضى للشافية ١٨١/١ .

بناء (فَعُل) للمجهول :

لا يجوز بناء (فَعُل) للمجهول ، وذلك لكونه لازما في الغالب ، ولا يبنى الفعل للمجهول حتى يكون متعديا ، ولكن إذا ناب الظرف عن الفاعل جاز ذلك ، وإلى هذا أشار ابن جني بقوله : "وأما الفعل المبنى للمفعول فعلى مثال واحد وهو (فُعل) نحو : ضُرب ، وقُتل ، وهذا أصله (فَعَلَ أو فَعِلَ) ثم نقل فجعل حديثا عن المفعول ألا ترى أن (ضُرب) منقول من ضرب ، وركب منقول من رَكب ، ولا يكون فَعِل منقولا من فعُل أبداً "؛ لأن (فَعُل) لا يتعدى ، والفعل لا ينقل إلى (فَعُل) حتى يكون متعديا قبل النقل ، ألا ترى أن (ضَرَب) متعد فلذلك جاز أن تبنيه للمفعول فتقول (ضُرِب) وكذلك (رَكِب) ثم تقول : (رُكِب) و (فَعُل) لا يتعدى أبدا فلا يجوز أن تبنيه للمفعول ؛ لأنك إذا لم تذكر الفاعل ولم يكن ثَمَّ مفعول يقوم مقامته في أن يجعل الفعل حديثا عنه بقي الفعل حديثا عن غير محدث عنه ، وهذا محال ، فإن أقمت الظرف مقام الفاعل جاز أن تبني (فَعِل) من (فَعُل) نحو : ظُرِف في هذا المكان[1] .

---

[1] المنصف ١/٢٣ ، ٢٤ ، وينظر أيضا ، صـ ٢١١ ، ٢١٢ .

معانى (فعُل)[1] :

من خلال النظر فى الكتب والمصادر يلاحظ أن أكثرها يتناول معانى صيغ المزيد ، أما المجرد فقد تشير إليه إشارة عابرة .

ولصيغة (فَعُل) معان كثيرة ذكرها العلماء ، ويمكن حصرها على النحو التالى :

أولا : الدلالة على الطبائع والغرائز والسجايا والخصال التى تكون فى الأشياء ، وهى من أهم المعانى لصيغة (فَعُل) ، وقد صنف سيبويه هذه الدلالة تصنيفا دقيقا نستخلصه من الكتاب فيما يلى :

١ ـ أما ما كان حسنا أو قبحا فإنه مما يبنى فعله على (فَعُل يَفعُلُ) ، وذلك قولك : **قبُح يقبح ، ووسُم يوسم ، وجمُل يجمل**[2] .وقالوا : بهُو يبهو[3] ، **وشنُع شناعة**[4] ، **وطهُر**

---

(١) اعتمدت فى إيراد تلك المعانى على كتاب سيبويه ، ولسان العرب لابن منظور الذى يمكن أن يعوض عن كتب اللغة الأخرى حيث اعتمد فى تأليفه على كتب عدة فى إيراد تلك المفردات .

(٢) الكتاب ٤/٢٨ .

(٣) البهاء : الحسن ، يقال : بهو يبهو بهاء فهو بهى ، ينظر اللسان (بها) ١٤/٩٩ .

(٤) يقال : شنع يشنع شناعة أى : قبح ، اللسان (شنع) ٨/١٨٦ .

طهرا ، ونظُف نظافــة[١] .

٢ ــ وما كان من الشدة والجرأة ، والضعــف والجبــن فإنــه نحــو من هذا نحو : ضعَف ، وشجُع ، وجــرُؤ ، وغلُــظ ، وســهُل ، وسرُع ، وبطُؤ ، وكمُش[٢] ، وحــزُن ، وصعُــب[٣] .

٣ ــ وما كان من الصغر والكبر فهو نحو من هــذا نحــو : عظُــم، ونبُل ، وصغُر ، وقدُم ، وكــثُر ، وكــبُر[٤] .

٤ ــ وما كان من الرفعة والضعــة فــهو نحــو مــن هــذا نحــو : شرُف ، وكرُم ، ولــؤُم ، ودفُــؤ ، وملُــؤ ، ووضُــع ، وأمُــر علينا[٥]

٥ ــ وما أتى من العقل فهو نحــو مــن ذا قــالوا : حلُــم يحلــم[٦] ، وظــرُف ، ورفُــق ، ورزُن ، وحصنُــت المــرأة ، ورفُــع ،

---

[١] الكتاب ٤/٢٩ .

[٢] كمش كماشة وهو كميش مثل : سرع والكماشــة : الشــجاعة ، ينظــر : الكتــاب ٤/٣٢ ، والقاموس المحيط (كمش) ٧٨٠ .

[٣] الكتاب ٤/٣١ ، ٣٢ .

[٤] الكتاب ٤/٣٠ ، ٣١ .

[٥] الكتاب : ٤/٣٢ ــ ٣٤ .

[٦] الكتاب ٤/٣٤ .

وحمُق ، وخـرُق[١] .

وقد أشار إلى هذه الدلالات المذكورة لصيغة (فَعُـل) كثـير مـن العلمـاء :

أ ـ فقال ابن قتيبة : "والخصال التى تكـون فـى الإنسـان مـن : الحسن والقبح ، والشـدة والضعـف ، والجـرأة ، والجبـن ، والصغر، والعظم تأتى على (فَعُل يَفْعُـل) نحـو : قبـح يقبـح ، وحسـن يحسـن ، وصغـر يصغـر ، وعظـم يعظـم ، وصعب يصعب ، وسرع يسرع وأشـبه ذلـك"[٢] .

ب ـ وقال ابن يعيش : "وأما (فَعُل) بضـم العيـن فـلا يكـون إلا غير متعد نحو : كـرُم وظـرف ، ولا يكـون مضارعـه إلا مضموما نحو : يكرُم ويظرُف ؛ لأنـه بـاب علـى حيالـه ، وموضع للغرائز والهيئة التـى يكـون عليـها الإنسـان مـن غير أن يفعل بغيره شـيئا"[٣] .

جـ ـ وقال أبو حيان : "وأما (فَعُل) فيـأتى لمعنـى مطبـوع عليـه ممن هو قائم نحو : كرُم ولـؤم أو كمطبـوع نحـو : حطـب

---

[١] الكتاب : ٤/٣٤ ـ ٣٦ .

[٢] أدب الكاتب ٤٧١ ، ٤٧٢ .

[٣] شرح الملوكى ٤٤ .

وفُقه أو شبهه نحو : جنُب شبه بنجَس"[١] .

د ـ وقال الأزهرى ـ عند ذكر علامات اللازم ـ : "والثالثة أن تدل على سجية أى : الطبيعة والسليقة ، وهى ما ليس حركة جسم من وصف لازم للذات غير منفك عنها نحو : جبُن وشجُع ، من الأفعال اللازمة الصادرة عن الطبيعة ، وضم عين الفعل لمناسبة انضمام الطبيعة إلى الذات عند صدور هذه الأفعال منها"[٢] .

هـ ـ وقال السيوطى : "والصفات بالجمال والقبح والعلل والأعراض تأتى أفعالها على (فَعُل)"[٣] ، وقال أيضا : "والمضموم للغرائز غالبا ككرُم ولؤُم ، وشعُر ، وفقُه"[٤].

ثانيا : من معانى (فَعُل) الدلالة على الضيرورة[٥] الوصفية نحو: سهُل أى : صار سهلا ، وصعُب أى : صار صعبا ، ووضُؤ الرجل أى : صار وَضِيئا[٦] ، وعرُب لسانه أى : صار

---

[١] ارتشاف الضرب ١/٧٦ .

[٢] التصريح ١/٣١٠ .

[٣] المزهر ٢/٩٩ .

[٤] الهمع ٢/١٦١ .

[٥] ينظر : اوزان الفعل ومعانيها ٢١٥ ، ٢٩٣ .

[٦] ينظر : اللسان (وضأ) ١/١٩٥ .

عربيا ، وبغُض الرجل أى : صـــار بغيضـــا ، وغلُـظ أى : صـــار غليظا ، وبلُغ : صار بليغـــا ، وعتُـق : صـــار عتيقـــا[١] ، وفقُـه : أى صار فقيـــها ، وجـــدُب المكـــان : صـــار جدبـــا[٢] ، ووشُـك : صار قريبـــا[٣] .

ثالثا : الدلالة علـــى معنـــى : صـــار ذا نحـــو : لبُـب أى : صـــار ذالبُّ[٤] ، وشحُم : صار ذا شحم فـــى بدنـــه[٥] .

رابعا : الدلالة على الأدواء والأسقام وما يـــنزَّل منزلتـــها لكراهيتـــه وهو ما عبر عنه ســـيبويه بقولـــه : "فلمـــا صـــارت هـــذه الأشـــياء مكروهة عندهم صارت بمنزلـــة الأوجـــاع ، وصـــار بمنزلـــة مـــا رَموا به مـــن الأدواء"[٦] .

وقد مثل سيبويه لهذه الدلالة بقولـــه : "وقـــال بعـــض العـــرب : سقَم كما قالوا : كرَم كرما ، وعسُـــر عســـرا"[٧] .

---

[١] ينظر : اللسان (عتق) ٢٣٦/١٠ ، والقاموس المحيط ١١٧٠ .

[٢] اللسان (جدب) ٢٥٦/١ .

[٣] ينظر : اللسان (وشك) ٥١٣/١٠ ، والقاموس المحيط (وشك) ١٢٣ .

[٤] ينظر : اللسان (لبب) ٧٣٠/١ .

[٥] ينظر : اللسان (شحم) ٣١٩/١٢ ، والقاموس المحيط ١٤٥٤ .

[٦] الكتاب ٢١/٤ .

[٧] الكتاب ١٧/٤ .

وقال أيضا : "وقالوا : عقُرت عقراً كما قالوا : سقُمت سقماً"[١] .

وقال أيضا : "وقد قالوا : عسُر الأمر وهو عسير ، كما قالوا : سقُم وهو سقيم"[٢] .

خامسا : الدلالة على الكثرة[٣] نحو : وَبُؤت الأرض أى : كثر وباؤها[٤] ، وطمُع : كثر طمعا[٥] ، ولحُم : كثر لحمه[٦] .

سادسا : الدلالة على الألوان ، وقد أشار إليها سيبويه بقوله : "أما الألوان فإنها تبنى على أفعل ، ويكون الفعل على : فَعِلَ يَفْعَلَ ، وربما جاء الفعل على (فَعُل يُفْعُلُ) وذلك قولك : أدم يأدم أدمة ، ومن العرب من يقول : أدم يأدم أدمة ..... وقالوا : كهَب يكهَب كهبة ، وشهَب يشهَب شهبة"[٧] .

---

[١] الكتاب ٤/١٩ .

[٢] الكتاب ٤/٢١ .

[٣] ينظر : اوزان الفعل ومعانيها ٢٩٤ .

[٤] ينظر : اللسان (وبأ) ١/١٨٩ .

[٥] ينظر : اللسان (طمع) ٨/٢٤٠ .

[٦] ينظر : اللسان (لحم) ١٢/٥٣٥ .

[٧] الكتاب ٤/٢٥ .

سابعا : الدلالة على التعجب ، أو المبالغة ، أو المدح ، أو الذم، وذلك لتحويل الفعل المتعدى إلى وزن (فَعُل) فيصير لازما بالتحويل نحو قوله تعالى : (وحسُن أولئك رفيقا)[١] ، ونحو : قضُو الرجل ، إذا أجاد القضاء ، وضرُب الرجل وفهُم أى : ما أضربه وما أفهمه[٢] ، ويقال : فصُح أى : ازداد فصاحة[٣] ، وجرُم : إذا عظم جرمه[٤] .

ثامنا : التشبيه ، أو المحاكاة[٥] نحو : حمُق : إذا فعل فعل الحمقى[٦] ، وعرُج : إذا مشى مشية الأعرج[٧] .

علاقة (فَعُل) بغيرها من الأبنية :

قد يتغير الوزن فى اللفظ الواحد نتيجة حركة عين الفعل ، الضم والفتح ، أو الضم والكسر ، أو الحركات الثلاث ، ومع ذلك فإن معنى الكلمة يبقى واحدا .

---

[١] الآية ٦٩ من سورة النساء .

[٢] ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٢٩/٧ ، وشرح الملوكى ٦١ ، وشرح الأشمونى ٩٦/٢ .

[٣] ينظر : اللسان (فصح) ٥٤٤/٢ .

[٤] اللسام (جرم) ٩١/١٢ .

[٥] ينظر : أوزان الفعل ومعانيها ٢٩٤ .

[٦] اللسان (حمق) ٦٧/١٠ .

[٧] اللسان (عرج) ٣٢٠/٢ ، ٣٢١ .

وسوف نوضح هنا العلاقة بين (فَعُـل) بضـم العيـن ، وغيرهـا من الأبنيـة :

أولا : العلاقة بين (فعُل) بالضم و (فعِل) بالكسر :

هناك بعض الأفعال التـي وردت مـرة بضـم العيـن ، ومـرة بكسرها ، مع اشتراك الوزنين فى الدلالة على أمـر مـا .

وهناك بعض الأمثلة التى توضح ذلك نوردها فيمـا يلـى :

١ ــ يشترك (فَعُل) و (فَعِل) فى الدلالة على الألـوان ، وقـد اشـار إلى ذلك سيبويه فقال : "أما الألوان فإنـها تبنـى علـى أفعـل ، ويكون الفعل على فَعِل يَفْعَل ، والمصـدر علـى فُعْلَـة أكـثر ، وربما جاء الفعل على (فَعُل يَفْعُـل) وذلـك قولـك : أَدِم يَـأْدَمُ أُدْمَة ، ومن العـرب مـن يقـول : أَدَمَ يَـأْدُمُ أُدْمَـة ، وشَـهِب يَشْهَبُ شُهْبَة ، وقَهِبَ يَقْـهَبُ قُهْبَـة ، وكَـهِبَ يَكْـهَبُ كُهْبَـة ، وقالوا : كَهِبَ يكْهَبُ كُهْبَة ، وشَهُبَ يشْـهُبُ شُـهْبَة"[١] .

٢ ــ يشـترك (فَعُـل) و (فَعِـل) فـى الدلالـة علـى الأدواء قـال سيبويه: "وقالوا : سَقِم يَسْقَم سُقْما ، وهو سَـقِيم ، وقـال بعـض العرب : سَقُم كما قالوا : كَرُم كَرَما وهـو كَرِيـم"[٢] .

---

[١] الكتاب ٤/٢٥ .

[٢] الكتاب ٤/١٧ .

وكذلك ما يقوم مقام الأدواء نحو : عَسِر يَعْسَر عسْرا ... وقد قالوا : عَسُرَ الأمرُ وهو عَسِير ، كما قالوا : سَقُم وهو سَقِيم[١] .

٣ ــ يشترك (فَعُل) و (فَعِل) في نحو : رفُق ورفِق ، وحمُق وحمِق[٢] .

٤ ــ ذكر ابن قتيبة أمثلة أخرى وردت على هذين الوزنين (فَعُل) و (فَعِل) في باب فَعِلت وفَعُلت بمعنى فقد أورد : سَفِه يَسْفه، وسَفُه يسْفه ، وحَرِمت الصلاة على المرأة تَحْرَم ، وحَرُمَت تَحْرُم ، وسَرِى الرجل يسْرَى ، وسَرُو يسْرُو ، وسَخِيَ يَسْخَى ، وسَخُو يسْخُو ، وقال الفراء : "قد عَجِف وعَجُف ، وحَمِق وحَمُق ، وسَمِر وسَمُر من الأسمر ، وخرِق وخَرُق"[٣] .

٥ ــ ذكر ابن مالك بعض هذه الأمثلة السابقة لمشاركة فعِل لفعُل ، وزاد عليها : فَقِر وفَقُر ، ورَعِن ورَعُن[٤] .

---

[١] ينظر : الكتاب ٤/٢١ .

[٢] ينظر الكتاب ٤/٣٥ ، ٣٦ .

[٣] أدب الكاتب ٤٧٦ ، ٤٧٧ .

[٤] ينظر : شرح التسهيل ٣/٤٣٩ .

٦ ــ ومن هذه الأفعال أيضا (بَصُر وبَصِر) قال تعالى : (قال بَصُرْتُ بما لم يبصروا به)[١] ، قرأ الأعمش وأبو السمأل (بَصِرت) بكسر الصاد (بما لم يبصَروا) بفتح الصاد[٢] .

٧ ــ قد يغنى (فَعِل) عن (فَعُل) لزوما فى اليائى اللام[٣] ، وسماعا فى غيره ، فمثال ما لامه ياء نحو : (حيى فهو حَيِى ، وعَيِى فهو عيىّ ، وغَبِى فهو غبى) ، ويدل على كون (فَعُل) فى هذه الأفعال أصلا لـ (فَعِل) أن كل واحد منهما يدل على معنى طبع عليه الفاعل أى : الحياة ، والعيى ، والغباوة ، وكذا الغنى ؛ إذا أريد به غنى المال فهو محمول على غنى النفس[٤] .

والاستغناء بفعِل عن (فَعُل) فيما ليس لامه ياء نحو (قَوِى ، ونَقِى ، وسَمِن) وحقها أن تكون (فَعُل) ؛ لأنها بمعنى : مَتُن ، ونظُف ، وشَحُم ، وأضدادها : ضَعُف ، ونجُس ، وشَحُت[٥] .

---

(١) الآية ٩٦ من سورة طه .

(٢) ينظر : مختصر فى شواذ القرآن الكريم لابن خالويه ٩٢ ، والبحر المحيط لأبى حيان ٢٧٣/٦ ، طبعة دار الفكر .

(٣) ينظر : الهمع ١٦١/٢ .

(٤) شرح التسهيل لابن مالك ٤٣٩/٣ ، ويراجع ايضا : الكتاب ٣٢/٤ ــ ٣٥ .

(٥) شرح التسهيل لابن مالك ٤٣٩/٣ ، ويراجع ايضا : الكتاب ٣٢/٤ ــ ٣٥ .

٨ ــ ويغنى (فَعِل) عن (فَعُل) فى المضاعف نحو : شَحِحت ، وضَنِنت ، وقال سيبويه : "وقالوا : شَحِحت ، كما قالوا : بَخِلت ، وذلك لأن الكسرة أخف عليهم من الضمة ، ألا ترى أن (فَعِل) أكثر فى الكلام من (فَعُل) ، والياء أخف عليهم من الواو وأكثر"[١] .

٩ ــ يتحول (فَعِل) المتعدى إلى وزن (فَعُل) بالضم ، فيصير لازما لغرض المبالغة والتعجب نحو (فَهُم الرجل) بمعنى : ما أفهمه[٢].

ثانيا : العلاقة بين (فعُل) بالضم و (فعَل) بالفتح :

١ ــ من معانى (فَعَل) النيابة عن (فَعُل) فى المضاعف ، واليائى العين ، فالمضاعف نحو : (جَلَلْت فأنت جليل ، وعَززْت فأنت عزيز ، وحققْت فأنت حقيق ، وعَففْت فأنت عفيف ، ورقَّ فهو رَقيق ، وذلَّ فهو ذليل .

واليائى العين نحو : طاب يطيب فهو طيِّب ، ولان يلين فهو

---

[١] الكتاب ٣٧/٤ .

[٢] ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٢٩/٧ ، وشرح الأشمونى ٩٦/٢ .

لَيِّن ، وبان يبين فهو بيِّـن[١] .

ولذلك قال سيبويه : "واعلم أن مـا كـان مـن التضعيـف مـن هذه الأشياء فإنه لا يكاد يكون فيـه (فَعُلـت) و (فَعُـل) لأنـهم قـد يستثقلون (فَعُل) والتضعيف فلما اجتمعـا حـادوا إلـى غـير ذلـك وهو قولك : ذل يـذل ذلا"[٢] .

٢ ــ هناك بعض الأفعال التى يتفق لفظها ومعناهـا ، مـع اختـلاف وزنها حيث تستعمل مرة علـى وزن (فَعُـل) بـالضم ومـرة على وزن (فَعَل) بالفتح ، وقـد أورد سـيبويه لذلـك بعـض الأمثلة نوردها فيما يلـى :

أ ــ الفعل (طهُر وطهَر) قال : "طَـهُر طُـهْرا وطـهارة ، وطـاهر كمَكُث مُكْثا وماكث ، وقالوا : طَـهَرت المـرأة كمـا قـالوا : طَمَثت ، أدخلوها فى باب جلَست ومكَثـت لأن مَكَثـت نحـو: جلَست فى المعنـى"[٣] .

ب ــ الفعل (مكُث ومكَث) قال : "وقالوا : مكَـث يمكُـث مكَوثـا ، كما قالوا : قعد يقعُد قعودا ، وقال بعضـهم (مَكُـث) شـبهوه

---

[١] ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣/٤٤١ .

[٢] الكتاب ٤/٣٦ .

[٣] الكتاب ٤/٢٩ ، ٣٠ .

بظرُف ؛ لأنه فعل لا يتعـــدى"[١] .

جـ ــ حكى سيبويه عن بعضـــهم (نضُـر ونضَـر)[٢] ، و (جبُـن وجبَن)[٣] ، و (نبُه ونبَـه)[٤] .

كما ذكر هذه الأمثلة أيضا ابـن منظـور ، وأوردهـا بالوجـهين (فَعُل) و (فَعَل)[٥] ، وقـد حكـم ابـن قتيبـة علـى هـذه الامثلـة بالشـذوذ[٦] .

٣ ــ أورد ابن قتيبة على هذين الوزنيـن (فَعُـل) و (فَعَـل) أمثلـة أخرى ذكرها فى بـاب (فَعُلـت) و (فَعَلـت) فقـال : "سَـخَن يومنا يسخُن وسخُن ، وصلُح الشـئ وصلَـح ، وشـحُب لونـه يشـحُب وشَـحَب لغـة ، وخَـثُر اللبـن يخـثُر وخَثَر ، ورَعُفَ الرجل يرعـف ورَعَـف ، وطَـهُرت المـرأة وطَـهَرت"[٧] .

---

[١] الكتاب ٩/٤ ، ١٠ .

[٢] الكتاب ٢٨/٤ .

[٣] الكتاب ٣٢/٤ .

[٤] الكتاب ٣٣/٤ .

[٥] ينظر : اللسان (نضر) ٢١٢/٥ ، و (جبن) ٨٤/١٣ ، و (نبه) ٥٤٦/١٣ .

[٦] ينظر : أدب الكاتب ٤٧٢ .

[٧] أدب الكاتب ٤٧٦ .

٤ ــ كما أورد ابن جنى أيضا بعض هذه الأفعال وهى (خُثْر وخَثَر ، وحمُض وحمَض ، وشعُر وشعَر ، وطهُر وطهَر)[١] .

ثالثا : العلاقة بين (فَعُل) بالضم و (فَعَل) بالفتح والكسر :

هناك بعض الأفعال جاءت على الأوزان الثلاثة (فَعُل) بالضم و (فَعَل) بالكسر والفتح ، أى بإيراد الحركات الثلاث على عين الفعل .

وقد حصر ابن خالويه هذه الأفعال ، وجعلها خمسة وهى : (كمُل و كمِل ، وكَمَل) و (كدُر الماء ، وكدَر ، وكدِر) ، (وخُثْر العسل وخثِر وخثَر) و (سخُو الرجل وسخِو وسخَو) و (سَرِى وسرا وسَرُو)[٢] .

وقد ذكر هذه الأفعال أيضا ابن منظور نقلا عن ابن برى قال : "فى سرا ثلاث لغات (فَعُل) و (فَعِل) و (فَعَل) وكذلك : سَخِى وسخَو ، ومن الصحيح : كمل ، وكدر وخثر ، فى كل

---

[١] ينظر الخصائص ١/٣٨١ .

[٢] ينظر : ليس فى كلام العرب ١٠٦ .

منهما ثلاث لغـــات"[١] .

رابعا : العلاقة بين (فَعُل) بالضم و(افتعل) :

قد يغنى (افتعل) عن (فَعُـــل) ، وإليـــه أشـــار سـيبويه بقولـــه : "ولم نسمعهم قالوا : ففر كمـــا لـــم يقولـــوا فـــى الشـديد : شـــدد ، استغنوا باشتد وافتقـــر"[٢] .

وقال أيضا : "ولم نسمعهم قـــالوا : رفُـمع ، وعليـــه جـــاء رفيـــع وإن لم يتكلموا به ، واســـتغنوا بـــارتفع"[٣] .

خامسا: العلاقة بين (فَعُل) بالضم و (افعَالّ) :

قال سيبويه : "وقد يســـتغنى بافعـــال عـــن (فَعُـــل) و (فَعِـــل) ، وذلك نحو : ازراقّ، اخضـــارّ واصفـــارّ ، واحمـــارّ ، واشـــرابّ ، وابياضّ ، واســـوادّ"[٤] .

مما سبق إيراده فى العلاقة بيـــن (فَعُـــل) وغيرهـــا مـــن الأبنيـــة يتبين لنا أن اختلاف الأوزان بالنسبة للفظ الواحـــد ، مـــع الاحتفـــاظ بالمعنى ورد عن العرب ، ولكنه لم يرد فـــى لغـــة واحـــدة ، ولعـــل

---

[١] لسان العرب (سرا) ٣٧٨/١٤ .

[٢] الكتاب ٣٣/٤ .

[٣] الكتاب ٣٣/٤ .

[٤] الكتاب ٢٦/٤ .

هذا يرجع إلى ما يسمى (تداخل اللغات) (اللهجات) ، وقد أشار سيبويه إلى هذه الظاهرة[١] ، كما هو واضح من خلال النقل عنه كثيرا فى هذا الشأن وقد عقد ابن جنى لهذا بابا فى الخصائص أسماه (باب فى تركيب اللغات) ، وقد حكم على الذين فسروا هذا التداخل بالشذوذ بضعف النظر ، وقلة الفهم ، وإنما هى فى رأيه لغات تداخلت فتركبت ، يقول ابن جنى : "اعلم أن هذا موضع قد دعا أقواما ضعف نظرهم وخفت إلى تلقى ظاهر هذه اللغة أفهامهم أن جمعوا أشياء على وجه الشذوذ عندهم وادعوا أنها موضوعة فى أصل اللغة على ما سمعوه بأخرة من أصحابها ، وأنسوا ما كان ينبغى أن يذكروه ، وأضاعوا ما كان واجبا أن يحفظوه"[٢] .

ثم قال ــ بعد أن ذكر عدة أمثلة لذلك : "واعلم أن أكثر ذلك وعامته إنما هو لغات تداخلت فتراكبت "[٣] .

وقد ذكر ابن منظور أن باب تركيب اللغتين باب واسع

---

[١] ينظر : الكتاب ٤/٢٥ ، ٢٦ .

[٢] الخصائص ١/٣٧٤ .

[٣] الخصائص ١/٣٧٥ .

يحمله جهال أهل اللغة على الشـــذوذ[١] .

أثر لغات العرب فى صيغة (فعُل) :

كان للغات العرب المختلفـــة أثـــر واضـــح فـــى الفعـــل ، وقـــد حفظت لنا كتب اللغة شيئا من هـــذا التـــأثير .

ويعنينا فى هذا المقام صيغة (فَعُل) ومـــا ورد فيـــها مـــن لغـــات العرب .

١ـ تسكين عين (فعُل) مع بقاء فتحة الفاء :

عرف عن العرب أنهم قد يســـكنون مـــا كـــان مضمومـــا طلبـــا للخفة ، وقد ذكر سيبويه أن ذلـــك لغـــة بكـــر بـــن وائـــل ، وأنـــاس كثير من بنى تميم ، وقد ضرب لذلك أمثلة مـــن نحـــو : كَـــرُم فـــى كَرُم[٢] .

وفيما يلى أمثلة على هذه اللغـــة :

أ ــ قوله تعالى : (وحسن أولئـــك رفيقـــا)[٣] ، قـــرأ أبـــو الســـمأل

---

[١] ينظر لسان العرب (دوم) ٢١٣/١٢ .

[٢] ينظر : الكتاب ١١٣/٤ ، وشرح الرضى للشافية ٤٢/١ .

[٣] الآية ٦٩ من سورة النساء .

(وحسَّن) بسكون السين وهى لغة تميم[١] .

وقال الزمخشرى : "وحسن أولئك رفيقا" فيه معنى التعجب كأنه قيل : وما أحسن أولئك رفيقا ، ولاستقلاله بمعنى التعجب قرئ (وحسْن) بسكون السين يقول المتعجب : حسن الوجه وجهك ، وحسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع التسكين[٢] .

ب ـ قوله تعالى : (وضاقت عليكم الأرض بما رحبت)[٣] ، قرأ زيد بن على (بما رَحُبت) بسكون الحاء ، وهى لغة تميم يسكنون ضمة (فَعُل) فيقولون فى (ظَرُف) (ظَرْف)[٤].

جـ ـ قوله تعالى : (كبرت كلمة تخرج من أفواههم)[٥] ، قرئ (كبُرت) بسكون الباء وهى لغة تميم[٦] .

---

[١] ينظر : مختصر فى شواذ القرآن ٣٣ ، والبحر المحيط ٣/٢٨٩ .

[٢] الكشاف للزمخشرى ١/٥٤٠ ، طبعة الحلبى .

[٣] الآية ٢٥ من سورة التوبة .

[٤] ينظر : البحر المحيط ٥/٢٤ .

[٥] الآية ٥ من سورة الكهف .

[٦] ينظر : البحر المحيط ٦/٩٧ .

٢ ـ تسكين عين (فعُل) ونقل ضمتها إلى الفاء :

يجوز فى (فَعُل) الذى فيه معنى التعجب أن تنقل ضمة عينه إلى فائه ، وهى لغة بعض بنى قيس قال أبو حيان عند قوله تعالى : (وحسن أولئك رفيقا) ، ويجوز (وحُسْن) بسكون السين، وضم الحاء ، على تقدير نقل حركة السين إليها ، وهى لغة بعض بنى قيس[١] ، وقد قرئ بها أيضا قوله تعالى : (طوبى لهم وحسن مآب)[٢] .

تحويل الفعل المتعدى إلى (فعُل) بقصد التعجب أو المبالغة أو المدح أو الذم :

تقدم فيما سبق عند الحديث عن لزوم (فَعُل) بالتحويل[٣] أنه يجوز أن يحول الفعل الذى على وزن (فَعِل) بالكسر أو (فَعَل) بالفتح إلى صيغة (فَعُل) بالضم لقصد التعجب أو المبالغة أو المدح أو الذم .

وهنا نذكر أن الأفعال المحولة للدلالة على هذه المعانى تبدو قليلة ؛ لأنه لا يمكن تحويل جميع الأفعال لهذا الغرض ، وإنما

---

[١] البحر المحيط ٣/٢٨٩ ، وينظر الكشاف ١/٥٤٠ .

[٢] الآية ٢٩ من سورة الرعد ، مختصر فى شواذ القرآن ٧١ .

[٣] ينظر صـ من البحث .

ذلك مقصور على بعض الأفعال المعينة التى لها دلالة ملائمة لهذه المعانى ، وتصلح لأن تؤدى هذا الغرض المقصود كالأفعال (كبُر وحسُن ، وقضُو ، وحمُد ، ورمُو ، وفُهم) ، ولا يجوز تحويل (عَلِم ، وجَهِل ، وسَمِع) إلى (فَعُل) بضم العين لعدم السماع[١] .

وقد ورد استعمال بعض هذه الأفعال لهذا الغرض كما فى قوله تعالى : (كبرت كلمة تخرج من أفواههم)[٢] ، أى : ما أكبرها ، و (حسنت مستقرا ومقاما)[٣] ، أى : ما أحسنها .

ويلاحظ هنا أن صيغتى التعجب القياسيتين (ما أفعل) و (افعل به) وكذلك الصيغ السماعية أقوى فى الدلالة على هذا المعنى من صيغة (فَعُل) المحولة لهذا الغرض .

وكذلك فى مقام المدح والذم نجد أن صيغتى (نعم وبئس)

---

[١] ينظر : إرتشاف الضرب ٣/٢٧ ، والتصريح ٢/٩٨ ، وشرح الأشمونى ٣/٤٠ .

[٢] الآية ٥ من سورة الكهف بنصب (كلمة) على التفسير وفى (كبرت) ضمير فاعل تقديره : كبرت مقالتهم : أتخذوا الله ولدا ، وقرأ الحسن ومجاهد ويحيى بن يعمر وابن أبى اسحاق (كبرت كلمة) بالرفع على أنها فاعل (كبرت) بمعنى : عظمت كلمتهم ، ينظر : مختصر فى شواذ القرءن ٨٠ ، ومشكل اعراب القرآن لمكى القيس ، تحقيق / ياسين السواس ٢/٣٦ .

[٣] الآية ٧٦ من سورة الفرقان .

أقوى فى الدلالة على هذا الغرض من صيغة (فَعُل) المحولة إليه ، ولعل هذا هو السبب فى قلة الأفعال المحولة إلى (فَعُل) للدلالة على هذه المعانى .

ويعنينا فى هذا المقام أن نتحدث عن الفعلين (حبذا وساء) لمعرفة أصلهما وكيفية استعمالهما .

١ ـ حبذا :

(حبذا) مركبة من (حب) و (ذا) وأصلها : حَبُب على وزن (فَعُل) بضم العين ، ومعنى (حب) : صار محبوبا ، وفيه لغتان ، فتح الحاء وضمها ، وعليهما روى قول الشاعر :

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل[1]

وإذا قلت : (حبذا) بتركيب (حب) مع (ذا) فتحت الحاء وجوبا ، وإذا قلت (حب) مجردة من (ذا) جاز فى الحاء الفتح والضم بنقل حركة العين إليها[2] .

---

[1] قائله : الأخطل ، وقد نسبه ابن يعيش لحسان ، وهو خطأ ، ويروى.(فأطيب بها) .

والشاهد قوله (وحب) فإنه قد روى بفتح الحاء وضمها .

ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٢٩/٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، وشرح الرضى للشافية ٤٣/١ ، ٧٧ ، وحاشية الخضرى ٤٦/٢ ، وديوان الأخطل صـ ٤ .

[2] ينظر : التصريح ١٠٠/٢٠ .

أوجه الإتفاق والخلاف بين (حبذا) و (نعم) :

أ ـ أوجه الإتفاق :

١ ـ أنهما فعلان ماضيان على الراجح ، وجامدان .

٢ ـ كل منهما يدل على إنشاء المدح العام بعد نقلهما إليه .

ب ـ أوجه الخلاف بينهما :

١ ـ يرى بعض العلماء أن (حبذا) مع دلالتها على المدح العام تدل على تقريب الممدوح من القلب وليس كذلك (نعم)[١] .

٢ ـ لا يجوز في (حبذا) إلا هيئة واحدة بخلاف (نعم) فقد سمع قولهم (نعما رجلين ونعموا رجالا) على ما حكاه الكسائي[٢].

٣ ـ أن مخصوص (حبذا) لا يتقدم بخلاف مخصوص (نعم) .

٤ ـ أن مخصوص (حبذا) يجوز ذكر التمييز قبله وبعده نحو : حبذا رجلا زيد ، وحبذا زيد رجلا ، بخلاف مخصوص (نعم) فإن تأخير التمييز عنه نادر[٣] .

٥ ـ أن (حبذا) لم ترد في القرآن الكريم بخلاف (نعم) فقد

---

[١] ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٣٨/٧ .

[٢] ينظر : حاشية الصبان ٢٦/٣ ، والهمع ٨٤/٢ .

[٣] ينظر : إرتشاف الضرب ٣١/٣ ، وشرح الأشموني ٤٢/٣ ، ٤٣ .

وردت كثيرا فيه .

٢ ـ ساء :

من الأفعال التى تعامل معاملة (بئس) فى إفادة الذم (ساء) ويدل على ذلك قول ابن مالك :

واجعل كبئس ساء واجعل فَعَلا من ذى ثلاثة كنعم مستجلا[١]

وأصل (ساء) (سَوَأَ) بالفتح من السوء ضد السرور من : ساءه الأمر يسوءه : إذا أحزنه فهو متعد متصرف فحول إلى (فَعُل) بالضم فصار قاصرا ثم ضمن معنى (بئس) فصار جامدا محكوما له ولفاعله بما حكم لبئس[٢] .

استعمال (ساء) فى القرآن الكريم :

يدل الفعل (ساء) على الذم العام ، وقد كثر وروده فى القرآن الكريم .

وقد جاء على صور متنوعة نوضحها فيما يلى :

أ ـ جاء بعد (ساء) (ما) فى عشرة مواضع :

١ ـ قال تعالى : (منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء

---

[١] ألفية ابن مالك ، صـ ١١٤ .

[٢] ينظر : التصريح ٢/٩٨ ، وشرح الأشمونى ٣/٣٩ ، واللسان (سوأ) ١/٩٥ .

ما يعملـون)[١] .

قال العكبرى : "(ساء) هنا بمعنـى (بئـس)"[٢] .

٢ ــ قال تعالى : (ألا ساء مـا يـزرون)[٣] .

(ساء) بمعنى (بئس) ويجـوز أن تكـون (سـاء) علـى بابـها ، ويكون المفعول محذوفا و (مـا) مصدريـة ، أو بمعنـى (الـذى) أو نكرة موصوفة ، وهى فى كل ذلـك فـاعل (سـاء) والتقديـر : ألا ساءهم وزرهـم[٤] .

٣ ــ قال تعالى : (وما كان لله فهو يصل إلـى شـركائهم سـاء مـا يحكمـون)[٥] .

٤ ــ قال تعالى : (إنهم ساء ما كـانوا يعملـون)[٦] .

٥ ــ قال تعالى : (ومـن أوزار الذيـن يضلونـهم بغـير علـم ألا

---

[١] الآية ٦٦ من سورة المائدة .

[٢] ينظر : التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٢٢٨ .

[٣] الآية ٣١ من سورة الأنعام .

[٤] ينظر : التبيان للعكبرى ٢٤٦ .

[٥] الآية ١٣٦ من سورة الأنعام .

[٦] الآية ٩ من سورة التوبة .

ساء ما يـزرون)[١] .

٦ ــ قال تعالى : (أيمسكه علـى هـون أم يدسـه فـى التراب ألا ساء ما يحكمـون)[٢] .

٧ ــ قال تعالى : (أم حسب الذيـن يعملـون السـيئات أن يسـبقونا ساء ما يحكمـون)[٣] .

٨ ــ قال تعالى : (سواء محياهم ومماتهم سـاء مـا يحكمـون)[٤] .

٩ ــ قال تعالى : (أعد الله لهم عذابا شـديدا إنـهم سـاء مـا كـان يعملـون)[٥] .

١٠ ــ قال تعالى : (إنهم ساء ما كـانوا يعملـون)[٦] .

ويلاحـظ فـى الآيـات السـابقة أن (مـا) فـاعل (سـاء) وأن المخصوص بالذم محذوف مما يدل علـى أن (سـاء) هنـا بمعنـى (بئس) ، وفاعلها كفاعل (بئـس) .

---

[١] الآية ٢٥ من سورة النحل .

[٢] الآية ٥٩ من سورة النحل .

[٣] الآية ٤ من سورة العنكبوت .

[٤] الآية ٢١ من سورة الجاثية .

[٥] الآية ١٥ من سورة المجادلة .

[٦] الآية ٢ من سورة المنافقون .

ب ـ جاء فاعل (ساء) ضميرا مستترا مفسرا بتمييز فى تسع آيات هى :

١ ـ قال تعالى : (إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا)[١] .

٢ ـ قال تعالى : (فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا)[٢]

٣ ـ قال تعالى : (ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا)[٣] .

٤ ـ قال تعالى : (ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا)[٤] .

فالفاعل ضمير و(مثلا) تمييز ، والمخصوص بالذم (القوم) وهو مرفوع بالابتداء وما قبله خبر أو مرفوع على إضمار مبتدأ تقديره : ساء المثل مثلاهم القوم الذين[٥] .

وقرأ الجحدرى والأعمش (ساء مثل القوم) برفع (مثل) على أنها فاعل (ساء)[٦] .

٥ ـ قال تعالى : (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة

---

[١] الآية ٢٢ من سورة النساء .

[٢] الآية ٩٧ من سورة النساء .

[٣] الآية ٣٨ من سورة النساء .

[٤] الآية ١١٧ من سورة الأعراف .

[٥] ينظر : مشكل إعراب القرآن ١/٣٣٥ .

[٦] ينظر : مختصر فى شواذ القرآن ٥٣ .

وساء سبيلا)[١] .

٦ــ قال تعالى : (بئس الشراب وساءت مرتفقا)[٢] .

٧ ــ قال تعالى : (وساء لهم يوم القيامة حملاً)[٣] .

٨ ــ قال تعالى : (إنها ساءت مستقرا ومقاماً)[٤] .

(مستقرا) تمييز ، و (ساء) بمعنى (بئس)[٥] .

٩ ــ قال تعالى : (وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً)[٦] .

جـ ــ جاء فاعل (ساء) مضافا إلى ما فيه (أل) فى ثلاث آيات هى :

١ ، ٢ ــ قال تعالى : (وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين)[٧] .

٣ ــ قال تعالى : (فساء صباح المنذرين)[٨] .

---

[١] الآية ٣٢ من سورة الإسراء .

[٢] الآية ٢٩ من سورة الكهف .

[٣] الآية ١٠١ من سورة طه .

[٤] الآية ٦٦ من سورة الفرقان .

[٥] ينظر : التبيان للعكبرى ٤٦١ .

[٦] الآية ٦ من سورة الفتح .

[٧] الآية ١٧٣ من سورة الشعراء ، ٥٨ من سورة النمل .

[٨] الآية ١٧٧ من سورة الصافات .

فالفاعل هنا اسم مضاف إلى ما فيه (أل) والمخصوص محذوف .

خلاف النحاة فى إلحاق (فعُل) بباب (نعم وبئس) بقصد المدح أو الذم :

اختلف النحاة فى (فَعُل) المراد به المدح أو الذم ، فذهب الفارسى وأكثر النحويين إلى جواز إلحاقه بباب (نعم وبئس) فقط، فلا يكون فاعلا إلا بما يكون فاعلا لهما ، وذهب الأخفش والمبرد إلى جواز إلحاقه بباب (نعم وبئس) ، فيجعل فاعلها كفاعلهما إذا لم يدخله معنى التعجب ، وإلى جواز إلحاقه بفعل التعجب ، فلا يجرى مجرى (نعم وبئس) فى الفاعل ولا فى بقية أحكامهما ، بل يكون فاعله ما يكون مفعولا لفعل التعجب فتقول: لضربت يدك ، ولضربت اليد[1] .

قلة استعمال (فعُل) فى الأسماء :

ترد صيغة (فَعُل) فى الأفعال بكثرة ، وفى الأسماء بقلة ، وقد ذكر ابن قتيبة أمثلة لاستعمال (فَعُل) فى الأسماء فى باب (فَعُل) و (فَعِل) نورد بعضا منها :

---

[1] ينظر : ارتشاف الضرب ٢٧/٣ ، والبحر المحيط ٢٨٩/٣ ، والتصريح ٩٨/٢ .

قال : "رجل حذِر وحـــذُر ، و يقِـظ،ويقُـظ ، وعجِـل وعجُـل ، وطمِع وطمُع ، فطِن وفطُن ، و حدِث وحـــدُث ، و فـرِح وفـرُح ، وندِس وندُس ، وبكِر فى حاجتـــه وبكُـر"[١] .

ومن أمثلة ذلك أيضا قراءة (وعبَد الطـــاغوتِ)[٢] ، بضـــم البـــاء من (عبد) وكسر التاء مـــن (الطـــاغوت) وهـــى قـــراءة حمـــزة[٣] ، وقد ذكرها ابن جنى أيضا فـــى المحتســـب[٤] .

وكذا قراءة (قالت نَمْلة)[٥] بضم الميم ، وهـــى قـــراءة المفضـــل، وطلحة ، والمعتمر بن ســـليمان[٦] .

وقال ابن جنى : "أما النملة بفتـــح النـــون وضـــم الميـــم فتقبلـــها (النملة) بفتح النون وسكون الميم لأن فَعَلا يخفف إلـــى فَعْـــل كسَـــبَع إلى سَبْع ورجَل إلى رجْـــل"[٧] .

---

(١) أدب الكاتب ٥٣١ .

(٢) الآية ٦٠ من المائدة .

(٣) ينظر : كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد تحقيق د/ شوقى ضيف ، صـــ ٢٤٦ .

(٤) المحتسب لابن جنى ٢١٤/١ .

(٥) الآية ١٨ من النمل .

(٦) ينظر : مختصر فى شواذ القرآن ١١٠ .

(٧) المحتسب ١٣٧/٢ .

وبعـــــد ... ،

فلعلى أكون قد وفقت فـــى عـــرض هـــذا الموضـــوع داعيـــا الله تعالى أن يجعل فيه من العلم ما ينفـــــع ، والحَمـــد لله الـــذى بنعمتـــه تتم الصالحات وصلى الله وسلم علـــــى نبينـــا محمـــد ، وعلـــى آلـــه وصحبه أجمعيـــن .

د. لطفـــــى عبد الرحيم احمد خليل
المدرس فى كلية اللغة العربية - أسيوط

مراجع البحث

١ ـ أدب الكاتب لابن قتيبة ، تحقيق / محمد الدالى ، طبع مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ .

٢ ـ إرتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان تحقيق د. مصطفى النماس ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٣ ـ أوزان الفعل ومعانيها ، إعداد / هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٧١م .

٤ ـ البحر المحيط لأبى حيان ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

٥ ـ التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ، الناشر : مكتبة أسامة الإسلامية ، القاهرة .

٦ ـ التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ، طبع عيسى الحلبى بمصر .

٧ ـ الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

٨ ـ حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ، الطبعة السابعة ، المطبعة الأزهرية .

٩ ـ حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، طبع عيسى الحلبى .

١٠ ـ الخصائص لابن جنى تحقيق الأستاذ / محمد على النجار ، الطبعة الثانية .

١١ ـ شذا العرف فى فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوى ، طبع المكتبة الثقافية ، بيروت ، لبنان .

١٢ ـ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الحلبى .

١٣ ـ شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، د/ محمد بدوى المختون ، الطبعة الأولى ، دار هجر ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

١٤ ـ شرح الرضى للشافية ، تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد وآخرين ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢م .

١٥ ـ شرح المفصل لابن يعيش ، طبعة عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبى ، القاهرة .

١٦ ـ شرح الملوكى فى التصريف لابن يعيش ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، الطبعة الأولى بالمكتبة العربية بحلب ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٩م .

١٧ ـ الصحاح للجوهرى تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار ، طبعة : دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

١٨ ـ فى تصريف الأفعال ، د/ عبد الرحمن محمد شاهين ، منشورات مكتبة الشباب ، ١٩٨٢م ، القاهرة .

١٩ ـ فى اللهجات العربية ، د/ إبراهيم أنيس ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٢٠ ـ القاموس المحيط للفيروزآبادى ، طبع مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

٢١ ـ كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد ، تحقيق د/ شوقى ضيف ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف .

٢٢ ـ الكتاب لسيبويه ، تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٧م .

٢٣ ـ كتاب مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب القيسى ، تحقيق / ياسين محمد السواس ، الطبعة الثانية ، دار المأمون للتراث بدمشق .

٢٤ ـ الكشاف للزمخشرى ، طبعة الحلبى ، الطبعة الأخيرة ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

٢٥ ـ لسان العرب لابن منظور ، طبعة دار صادر ، بيروت .

٢٦ ـ ليس فى كلام العرب لابن خالويه ، تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية ، مكة المكرمة ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٢٧ ـ المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنى ، تحقيق / على النجدى ناصف وآخرين ، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .

٢٨ ـ مختصر فى شواذ القرآن الكريم لابن خالويه ، طبعة مكتبة المتنبى ، القاهرة .

٢٩ ـ المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ، طبعة دار الجيل ، بيروت ، دار الفكر ، القاهرة .

٣٠ ـ معجم الأفعال المتعدية بحرف ، تأليف / موسى محمد الملياني الأحمدى ، طبعة دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩م .

٣١ ـ المعجم الوسيط ، تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون وآخرين ، مطبوعات مجمع اللغة العربية .

٣٢ ـ المغنى فى تصريف الأفعال ، د/ محمد عبد الخالق عضيمة ، طبعة دار الحديث ، القاهرة .

٣٣ ـ مغنى اللبيب لابن هشام ، تحقيق د/ مازن المبارك ، محمد على حمد الله ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٨٨م .

٣٤ ـ المنصف لابن جنى تحقيق الأستاذين / إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، طبعة مكتبة الحلبى ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م .

٣٥ ـ النحو الوافى د/ عباس حسن ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف .

٣٦ ـ همع الهوامع للسيوطى ، منشورات مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٧هـ .